

# المسيح فيكم

مدخل للعهد الجديد والحياة المسيحية

كنت هودج

Kent Hodge

2008م

حق الطبع: كنت هودج

ترجمة

ق. عاطف داود

مراجعة

ق. فيلبس عوض الله

الأستاذ: ديفيد رزق الله

الأستاذ: كيرلس نبيه كيرلس

## الفصل التاسع المسيح إسرائيل

في هذا الفصل سنتأمل المعنى الكتابي لكلمة "إسرائيل". ويتضمن هذا الفصل الموضوعات التالية:

- نظرة العهد القديم
- نظرة الرب يسوع عن إسرائيل
- نظرة الرسول بولس عن إسرائيل
- أرض الموعد
- رومية 11
- ماذا تعني دولة إسرائيل القومية اليوم؟

### أربعة نظريات رئيسية تشرح معنى طبيعة، وهوية إسرائيل:

- 1- إسرائيل هي الأمة العرقية لليهود التي تقع اليوم في الشرق الأوسط ومشتتة في دول أخرى. ونحن نؤمن أنه في بعض النصوص من الكتاب المقدس أن كلمة "إسرائيل" تُستخدم من أجل المجموعة العرقية وفي مواقف أخرى من أجل التعبير عن جماعة الإيمان.
  - 2- لاهوت الإحلال: فكر يناهز بأن كنيسة العهد الجديد حلت تمامًا محل إسرائيل القديم. وتمسك هذه النظرية بأنه لا يوجد خطة استرداد من أجل إسرائيل العرقية. وهذا التعبير مستعمل أكثر من قبل المهاجرين للنظريتين أدناه. لا يتمسك الكثيرون بفكرة الإحلال.
  - 3- نظرية الدمج: وتعني أن الأمم تم انضمامهم بشكل أكثر اتساعًا في الميراث المشترك لإسرائيل في زمن العهد الجديد، وهو الرأي الذي سنتمسك به في هذا الفصل.
  - 4- المسيح هو إسرائيل: وقد جمع في نفسه كل المؤمنين من اليهود والأمم. وهي فكرة أكثر دقة نتمسك بها في هذا الفصل.
- توجد نظريات أخرى مثل إسرائيل البريطاني، (BI)، والتي تتادي بأن القبائل البريطانية هي الأسباط الشمالية الضائعة لإسرائيل. إسرائيل الياباني، (JI)، وأشكال أخرى كثيرة، كما تحاول كل دولة أن تتمسك بمزاعمها. هذه الآراء خرافات وتعاليم كاذبة. الدعوة هي في صليب المسيح لا من خلال قومية معينة.
- يتمسك التدبيريون بنظرية إسرائيل العرقية. وفي هذا الرأي فإن إسرائيل بحسب الجسد هو نسل إبراهيم بالطبيعة. هذا الرأي يمكن دحضه في جملة واحدة وهي لو أن النسل الجسدي هو إسرائيل، فإن كل من إسماعيل وعيسو من إسرائيل أيضًا. هما من نسل إبراهيم أيضًا. تكلم الرسول بولس عن هذا الأمر في (غل4) النص الذي سندرسه لاحقًا. وينظر هذا الرأي أيضًا إلي أرض فلسطين اليوم علي أنها الأرض المقدسة. وينظر إلي رجوع اليهود اليوم إلي هناك كحدث أخروي قبل مجيء المسيح. كما يتمسك هذا الفكر أيضًا بأن كل من يبارك إسرائيل كأمة يبارك نسل إبراهيم وهكذا سيكون مباركًا من الله. وينادي هذا الرأي بأننا يجب أن نصلي بطريقة محددة من أجل مدينة أورشليم. كما زعم البعض بأنه يوجد استحقاقًا روحياً معيناً، واقترباً أعظم من الله في السفر إلي إسرائيل خاصة. لكن لا يتمسك الجميع بهذا التعليم لهذا الحد المتطرف. إلا أن هذا الفكر يرينا الإمكانية لرؤية ضد المسيح. لأنه يوجد طريق واحد إلي الأب هو من خلال دم المسيح. إن الاقتراب للأب يكون فقط من خلال المسيح وحده.

"فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بَرِينًا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَتَفْتَخِرُ عَلَيَّ رَجَاءُ مَجْدِ اللَّهِ،" (رو5: 1-2).

"فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثَقَّةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى الأَقْدَاسِ بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالحِجَابِ، أَي جَسَدِهِ"، (عب10: 19-20).

### معنى إسرائيل:

إن مصطلح "إسرائيل" تم استعماله قبل أن تصير إسرائيل أمة. لقد استخدمه الكتاب لتحديد الناس الذي يعبدون يهوه. ويوضح لنا قاموس چيرهارد كيتل اللاهوتي المتخصص في العهد الجديد<sup>1</sup>، هذا الاستخدام القديم لمصطلح "إسرائيل". وتعني الكلمة حرفيًا أن تمتلك قوة مع الله، أي علاقة، أو تغلب بالإيمان. إنها تعني شعب الله، أن نصير من ضمن عائلة الله، أن نكون من ضمن مختاري الله، أن نكون مدعوي النعمة من خلال الإيمان. إسرائيل ككلمة ليست مصطلح عرقي. إنه مصطلح لاهوتي. إنها تعني شعب الله بحسب اختيار النعمة. إن أول مرة نرى فيها هذا المصطلح في الكتاب المقدس هو في سفر التكوين مرتبطاً بـيعقوب. تعني كلمة يعقوب المخادع، أو الملتوي. وهذا ما فعله حتى تقابل مع الله في طريق العودة من عند خاله لابان بعد أن مكث فترة طويلة معه.

لقد دعاه الله بحسب خطته قبل أن يولد وتقابل معه وجهًا إلى وجه. وقد غيرت هذه المواجهة من شخصية يعقوب، إذ أنه أصبح رجلاً مختلفاً بعد هذا اللقاء. كان رجلاً متدينًا لكنه لم يزل مخادعًا. لكن عندما تقابل مع الله تغير اسمه إلى إسرائيل، الذي يعني وارث الله والمالك لمواعيده، مختار الله، الشخص الذي أصبح من ضمن عائلة الله.

### نظرة الرب يسوع عن إسرائيل:

نبدأ ببوحنا المعمدان الذي مهد الطريقة لخدمة الرب يسوع. قال يوحنا المعمدان لليهود:

"وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ، لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الحِجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمِ"، (مت3: 9).

ومن الواضح هنا أن كون المرء من نسل إبراهيم بحسب الجسد لا يجعل منه نسل حقيقي لإبراهيم. هذا التعليم مباشر من الأنجيل. قال الرب يسوع لبعض اليهود أنهم ليسوا أولاد لإبراهيم بل أولاد للشيطان.

"أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ، أَبُوْنَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ، لَوْ كُنْتُمْ أَوْلَادَ إِبْرَاهِيمِ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمِ! وَلَكِنْ الْآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمُ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ اللَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ .. أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إبليس، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا .."، (يو8: 39-44).

لقد نادي الرب يسوع أن كون المرء نسلًا لإبراهيم فهذا يتحدد من أعماله. وهكذا قال أيضًا الرب أن أولاد إبراهيم سيأتون من بعيد في حين أن الكثيرين من مملكة إسرائيل العرقية بحسب الجسد لن يكونوا من ضمن أولاد إبراهيم. إن الذي كان في فكر السيد بوضوح هو أن نسل إبراهيم هم أولئك الذين لهم إيمان إبراهيم، ويسلكون في خطوات إبراهيم.

"وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ وَيَتَكُونُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا بَنُو المَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ البُكَاءُ وَصُرِيرُ الأَسْنَانِ"، (مت11-12).

### الرب يسوع والهيكل:

أقر الرب بأن ملكوته ليس من هذا العالم وأنه تم مُثَّل<sup>2</sup> وظلال العهد القديم، كما نراه جانيًا. علي سبيل المثال، في (يو7: 37-39)، أكد السيد أنه التحقيق لمعني عيد المظال، وللمعنى المجازي لهيكل العهد القديم. يعود بنا نص (يو7: 38) للوراء إلي هيكل حزقيال في (حز47)، الذي يتدفق منه نهر ماء حي. إن تفسير الرب لهيكل حزقيال لم يكن يعني به إعادة بناء

<sup>1</sup> Gerhard Kittel's *Theological Dictionary of the New Testament*.

<sup>2</sup> مُثَّل مفردا مثال بمعنى type، ويختلف معنى المثال عن الرمز، وعن المجاز في علم التفسير، (رو5: 14)، المترجم.

الهيكل في أورشليم، لكن قصد به الكنيسة. لم يفسر الرب هذا الأمر في أي موضع من الأناجيل بطريقة أخرى، ولا تحدّث عن مملكة أو هيكل في إسرائيل عتيد أن يأتي. لم ينتبأ الرب يسوع عن ملكوت قومي الله في إسرائيل علي الأرض أثناء أو بعد عصر الكنيسة.

قال الرب يسوع لليهود، ".. انفضُّوا هذا الهيكلَ، وفي ثلاثَةِ أَيَّامٍ أُفِيمُهُ"، (يو2: 19). والهيكل الذي تحدث عنه كان جسده. لقد قدّم الرب نفسه كتحيق لظلال ومُثل العهد القديم. من الواضح في الكتاب المقدس أن الرب يسوع كان تحقيقاً لكل من:

1. كهنوت العهد القديم، (عب8: 1).
2. مواعيد الله للملك داود بأنه لا ينقرض من نسله ملك يجلس علي كرسية إلي الأبد، (زك6: 3).
3. السبت.
4. الأعياد اليهودية.
5. اليوبيل.
6. خيمة الاجتماع التي صارت فيما بعد الهيكل.
7. ذبائح العهد القديم.
8. إسرائيل.
9. أرض الموعد.

لقد تم المسيح كل مُثل، types، العهد القديم وظلاله وليس بعض منها. تتعلق كل شهادة الكتب المقدسة ككل بشخص المسيح. إن الشهادة لشخص الرب يسوع هي روح النبوة. إن كل الكتاب يشير إليه، (رؤ19: 10).

"ثُمَّ قُلْتُ، هَذَا أَجِيءُ. فِي دَرَجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَلَيَّ، لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ .. ثُمَّ قَالَ، هَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ، يَنْزِعُ الْأَوَّلَ لِكِي يُنْبِئَ الثَّانِي"، (عب10: 7، 9).

إن الأول الذي تم نزع هو العهد القديم بكل مُثله وظلاله. لقد أتى الرب لكي يتمم الكل. إن المسيح هو مشيئة الله. إن الظل ليس هو مشيئة الله وقد رُفِعَ ببسوع المسيح، الحقيقة التي تشير إليها كل ظلال العهد القديم.

### الكنيسة المسيحية الأولى:

كل صور العهد القديم ترتبط بالمسيح وتجد تحقيقها فيه. هذا الأمر هو ما جعل الكنيسة متميزة في سنواتها المبكرة. لقد نادت الكنيسة بأن المسيح تم كل توقعات، وآمال إسرائيل. إن أية عقيدة حتى لو حادثة أو فكرة هامشية لا تجد تحقيقها فيه ليست مسيحية. إن الإيمان هو الثقة بأن كل ما نرجوه سيتحقق، الأمر الذي يعني كل مُثل وظلال العهد القديم، (عب11: 1). لم يكن الاعتقاد وارداً لدي الكنيسة الأولى بأن اليهود أو الملكوت الألفي في إسرائيل هما التحقيق لنبوة العهد القديم. الكل قد تحقق فقط في المسيح. المسيح هو كل شيء. وهذا ما يجعل المسيحية هي المسيحية. إنها ليست أحد الطوائف اليهودية. لا يوجد تحقيق لأي شيء في كلمة الله خارج الرب يسوع. إن السيد المسيح هو الفكرة الرئيسية لكل كلمة الله. ويعبر فكر الرسول بولس عن هذا:

"وَلَكِنْ لَمَّا قَامَ الْيَهُودُ، اضْطُرَّتْ أَنْ أَرْفَعُ دَعْوَايَ إِلَى قَيْصَرَ، لَيْسَ كَأَنَّ لِي شَيْئًا لِأَسْتَكِي بِهِ عَلَى أُمَّي. فَلِهَذَا السَّبَبِ طَلَبْتُكُمْ لِأَرَاكُمْ وَأُكَلِّمُكُمْ، لِأَنِّي مِنْ أَجْلِ رَجَاءِ إِسْرَائِيلَ مُوْتَقِّ بِهَذِهِ السَّلْسَلَةِ فَعِينُوا لَهُ يَوْمًا، فَجَاءَ إِلَيْهِ كَثِيرُونَ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَطَفِقَ يَشْرَحُ لَهُمْ شَاهِدًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ، وَمُقْنَعًا إِيَّاهُمْ مِنْ نَامُوسِ مُوسَى وَالْأَنْبِيَاءِ بِأَمْرِ يَسُوعَ، مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ." (أع28: 19-20، 23؛ اقرأ أيضًا مت5: 17؛ لو24: 44).

إن الرب يسوع هو رجاء إسرائيل، بمعنى أن كل آماله قد تحققت فيه. إن كل التوقعات الرمزية والنبوية قد تحققت في يسوع المسيح. هذا هو ما وقفت الكنيسة لتشهد عنه في سفر أعمال الرسل. إن رجاء إسرائيل لم يتحقق في ملكوت قومي لكن

في قيامة المسيح من الأموات، من أجل الحياة الأبدية. يقول الكتاب أن الذين من إسرائيل ولا يخضعون للمسيح يُقطعون من شعب الله، (نت18: 15-19؛ أع3: 22-23).

### التحقيق في المسيح:

تملاً إنجيل يوحنا عبارات "أنا هو"، و"أنا هو خبز الحياة"، و"أنا هو نور العالم"، و"قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن"، و"أنا هو الراعي الصالح"، و"أنا هو الباب"، و"أنا هو الطريق والحق والحياة". من الواضح أن الرسول يوحنا قدم الرب يسوع علي أنه هو رجاء إسرائيل. لو أن ظلال العهد القديم تحققت في الرب يسوع مثل الكهنوت، والسبت، والهيكل .. الخ، فلماذا يتم استثناء بعض الأمور من العهد القديم من التحقيق فيه، مثل مصطلح "إسرائيل" وأرض الموعد؟ ما هو الفرق؟ يجب أن يشمل التحقيق أمة إسرائيل والأرض. خذ يعقوب علي سبيل المثال. لقد تغير اسمه إلي إسرائيل. هل غلب يعقوب بأعماله، أو استحقاقاته أم أنه مُنح البركة في المسيح؟ إن الاسم إسرائيل الذي حُسيب له تحقق في المسيح يسوع. نحن نعلم بكل يقين أن الرب يسوع وحده هو الذي انتصر وغلب. من أجل ذلك كان يعقوب "إسرائيل"، صورة للمسيح تتحدث عن مجيء المسيح الفادي.

ومن جهة الأرض قال الرب يسوع، ".. صدَّقِينِي تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ .. ولكن تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقُونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، .."، (يو4: 21-23). ببيان صريح واحد أسقط الرب يسوع كل الأرض المقدسة. أنه لا وجود لها فيما بعد. لأنه هو التحقيق النهائي لهذه الأرض. قال أيضاً الرب، "لأنَّهُ حَيُّمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ"، (مت18: 20). بقوله هذا يعني أنه لن يكون أي شخص مضطراً للمجيء إلي الهيكل أو إلي مدينة أورشليم من أجل العبادة. لقد قال أيضاً في الموعدة علي الجبل، "طُوبَى لِلوَدَعَاءِ، لِأَنَّهُمْ يَرْتَبُونَ الْأَرْضَ"، (مت5: 5). والكلمة اليونانية المستعملة هنا للتعبير عن الأرض هي "جي". وتُستعمل للتعبير عن الأرض بشكل عام، ومن أجل أرض إسرائيل. في المفردات الدينية تشير إلي تحقيق الوعد. يصور الكتاب أرض الموعد كمكان تتحقق فيه الراحة، وكرمز للفداء في (عب4: 8). إن السيد المسيح نفسه كان الراحة الموعودة، والفداء من أجل الودعاء. "أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الْآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لِأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلْأَطْفَالِ .. تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"، (مت11: 25، 28).

تشير الأرض لصورة جنة عدن في العهد القديم، الفردوس. إنها تعني موضع الراحة، والتحقيق، حيث لا توجد خطية، ولا مرارة، لكن فقط كل ما هو صالح. وهي ليست شيئاً عتيداً بأن يأتي بل هي فدائنا. نسمع عن ذلك في الترانيم العلمانية، حيث يتمني الناس مثل هذا المكان. نحن لدينا مثل هذا الموضع. لدينا الرب المسيح. إنه الرب الذي انتصر علي الخطية في الصميم من خلال الإيمان. لكننا نجد الكثير من اليهود صهيونيين، بمعنى أنهم يريدون استرداد مملكة في إسرائيل في أورشليم. إنهم يشتهون ما لا يريد الله. إن ما يرغبون فيه ليس ما جاء الرب يسوع ليفعله. نادي كل الرسل بأن الكنيسة هي التحقيق لظلال ومثل العهد القديم. ولم يذكر أي رسول منهم أي دور مستمر أو باق من هذه الظلال ينتظر التحقيق مثل إسرائيل نفسه، أو الأرض، أو الهيكل.

### المسيح هو إسرائيل:

تعني كلمة إسرائيل أن تمتلك القدرة مع الله أو أن تكون غالباً بالإيمان. لقد قبل يعقوب هذا الاسم كمثال، type. لكن لم يتحقق معنى الاسم فيه بالكامل. لقد قسي إسرائيل القلب وتحول بعيداً عن الله، لكن الله كانت له بقية، مثلت إسرائيل الحقيقي، الذين تمتع معهم بعلاقة حقيقية. إن الفكر اللاهوتي عن البقية يملأ العهد القديم. لقد كانوا شعب الله. إسرائيل يشبه قليلاً الكنيسة اليوم. الكنيسة كمؤسسة تحمل اسم الكنيسة لكنها ليست المبني. الكنيسة هي جسد المسيح. إنها تتكون من أولئك الذين ولدوا ثانية، أهل الإيمان، وليس حجارة مبني الكنيسة. يفكر العالم في الكنيسة كمؤسسة، لكنها تتكون من الذين هم في المسيح. بنفس الطريقة إسرائيل ليس أمة قومية، بل شعب الله.

بعد هزيمة الأسباط العشرة لمملكة إسرائيل الشمالية، نجد أن بيت الملك داود يمثل البقية. سبط يهوذا فقط الباقي. لكن حتى سبط يهوذا نفسه سقط. نسل الملك داود ذاته انحرف بعيداً عن الله. وفي النهاية لم يتبق أحد ليغلب بالإيمان. حتى البقية لم يتحقق فيها المعنى الكامل للاسم. يقول الكتاب، "فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا، وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعًا. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ، وَبِرُّهُ هُوَ عَضُدُهُ"، (إش: 59: 16). لقد رأى الأنبياء في إسرائيل شجرة تم قطعها تمامًا بدينونة السبي، دون بقية علي الإطلاق، (إش: 11: 1، 10). وهذا يعني أن كل الذين هم من نسل يعقوب لم يبلغوا الإيمان الذي صورته هذا الاسم. هل كانت هذه هي النهاية؟ لقد وضع إسرائيل رجائه علي نسل الملك داود، ولكنه صار تحت دينونة السبي. إلي أن أتى الله بذلك الواحد من بيت داود الذي لم ولا ولن يفشل قط. يغلب عندما يُغوى أو يجرب. علي الدوام يبقى أميناً. وهو الذي يرث المواعيد. هو الذي يحقق ويتم كل شيء كل ما كان يحمله الاسم "إسرائيل" بالكامل. هو الذي عليه رجاء خلاصنا.

عند هذه النقطة ظهر المسيح، القضيب الخارج من جذع يسي، الغصن النابت من أصوله كما تنبأ عنه إشعياء النبي، لأن يسي هو أبو الملك داود. لقد قطع بيته بالدينونة إلا أن الجذر بقي متصلاً في الأرض. لم يكن هناك رجاء من أي إنسان أو أية بقية. لذا جاء الله بالمسيح كغصن نابت من الجذع، ومن خلال المسيح جلب الخلاص لشعبه.

سقط إسرائيل ولم يتبق أحد يُحسب كإسرائيل، إذ لم يحفظ أحد الإيمان. لقد بقي المسيح فقط، وهو وحده الذي انتصر بالإيمان، (يو: 14: 31؛ 16: 33). وهذا يعني أنه أطاع الأب بشكل كامل. إن المسيح هو إسرائيل الله. بحسب القاموس العبري لسترونج<sup>3</sup> يعني "إسرائيل" الشخص الذي سيحكم أو يسود مثل الله. هو مثل كلمة نسل المفردة. لم يكن إسرائيل يعقوب. إن يعقوب كان مثلاً. إن المسيح هو إسرائيل، عبد الرب. اقرأ (إش: 42) دفعة واحدة. يصور هذا الأصحاب الرب يسوع كإسرائيل العبد، بالتوازي مع يعقوب الذي سيفتديه العبد. كان علي إسرائيل أن يخدم الله بنشر كلمته في كل العالم، لكنه فشل، ولذا أصبح الرب يسوع هذا العبد الذي نجح وفدى الجنس البشري. هنا يعني يعقوب شعب هذا العبد، المؤمنين من اليهود، وكل الأمم، المختارين كلهم الذين افتداهم العبد.

".. أَنْتَ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أْتَمَجَّدُ .. قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَابِ يَعْقُوبَ، وَرَدَّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ"، (إش: 49: 3، 6).

إسرائيل هو المسيح يسوع، فيه يتم رد وحفظ كل المختارين من شعب إسرائيل ومن المختارين من كل الأمم إلي أقصي الأرض. هذا هو إسرائيل، هو كل عائلة الله في المسيح يسوع. لم يتمكن الأنبياء بتوضيح هذا الأمر أكثر من ذلك.

### يسوع الوارث:

ولهذا السبب ذهب المسيح إلي مصر ليتم هذا المثال. كما خرج إسرائيل من مصر، بنفس الطريقة دُعي يسوع من مصر. لقد فعل الله ذلك ليبين أن يسوع هو إسرائيل الحقيقي وأنه التحقيق لكل المواعيد، والآمال التي كان ينتظرها إسرائيل. هو الواحد الوحيد الذي أحبه الأب ودعاه إسرائيل. يقول الكتاب عندما خرج الرب يسوع:

"لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلَامًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبِي"، (هو: 11: 1).  
 "وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَقَاةِ هِيرُودُسَ. لَكِي يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ، مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ أَبِي"، (مت: 2: 15).

دُعي الرب يسوع بلقب البكر، الذي يعني الشخص المحبوب من الله، الذي اختاره الله، والوارث لإبراهيم، (مت: 3: 17؛ عب: 1: 6). ولهذا السبب فقد فرعون كل الأبنكار في مصر، (خر: 22-23). لقد كان فرعون يحاول منع إسرائيل بكر الله من الخروج ليعبد ويخدم الرب. لذا ضرب الله بكر فرعون. لم تكن أمة إسرائيل التي خرجت من مصر بالفعل البكر الحقيقي لله، لكنها كانت مثلاً له. كان فرعون يتعامل مع مثال المسيح، بكر الله الحقيقي. لقد فشل شعب إسرائيل كبكر لله، لكن الرب يسوع الذي لم يفشل هو البكر الحقيقي الوارث. إن العهد القديم كله يدور حول أمرين:

<sup>3</sup> Strong's Hebrew Dictionary.

1. فشل الإنسان

2. فداء الله للإنسان من خلال المسيح.

"لَكِنَّ الْكُتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيْمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ"، (غل: 3: 22).

لقد وضَّح الرسول بولس هذا الأمر في الرسالة إلي أهل غلاطية عندما قال بأن المسيح هو نسل إبراهيم. بقوله، "لَا يَقُولُ وَفِي الْأَنْسَالِ كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ، وَفِي نَسْلِكَ الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ"، (غل: 3: 16). وهكذا فإن إسرائيل هو المسيح وجميعنا مع كل من هم فيه من خلال الإيمان. "فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَانْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةً"، (غل: 3: 29). إن المسيح وكنيسته هما واحد، إسرائيل الله الجديد.

نظرة الرسول بولس لإسرائيل:

"لَأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَحَهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ"، (رو: 2: 28-29).

لقد عرف الرسول بولس الشخص اليهودي بأنه الشخص الذي يتمتع بعلاقة مع الله ليس بالاعتماد علي الأعمال. لقد أراد نسل الجسد أن يؤسس بره بالاعتماد علي نفسه ولم يؤمن بالمواعيد. إن النسل الحقيقي هم أولئك المختارين بالنعمة فقط. لقد تمت دعوتهم ليس لكونهم من النسل الطبيعي لإبراهيم بحسب الجسد. وهذا هو معنى "مدحه ليس من الناس". نحن لا نضع ثقتنا في النسل الطبيعي. وهكذا فإنه بالنسبة للرسول بولس، فإن اليهودي الحقيقي هو الشخص مختون القلب من خلال الإيمان، ولا يتحدد الشخص كإسرائيلي بالميلاد الطبيعي.

ليست فكرة مبتكرة للعهد الجديد:

المقطع التالي طويل، لكنه سيقدّم التعريفات الكتابية عن إسرائيل. يؤسس الرسول بولس هذا التعريف علي الفكر اللاهوتي للعهد القديم، ولذا لا يمكننا القول بأنه فكر لاهوت الإحلال، أو أنه فكرة ابتكرها العهد الجديد. يثبت الرسول بولس فكره من العهد القديم، ليبين أن فكرة الله عن إسرائيل كانت علي الدوام فكرة ثابتة. يعود الرسول بولس للوراء لسفر التكوين:

"وَلَكِنْ لَيْسَ هَكَذَا حَتَّى إِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ قَدْ سَقَطَتْ. لِأَنَّ لَيْسَ جَمِيعَ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادًا. بَلْ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ"، (رو: 9: 6-7).

وهنا يصف الرسول بولس معنيان لكلمة "إسرائيل". المعنى الأول هو أن إسرائيل تعبير يشير إلي أولاد الله وليس أمة. بعد ذلك يذكر الجنس القومي لإسرائيل. ويقول أنه ليس كل من هم في أمة إسرائيل إسرائيليين، أي أولاد الله. إن مصطلح "إسرائيل" يعني كل أولاد الله. ينادي الرسول بولس بأنه ليس كل أولاد إبراهيم بحسب الجسد هم نسل إبراهيم. والتعبير "بإسحاق يدعي لك نسل"، يعني أولاد الموعد، نسل إبراهيم بحسب الجسد ليس النسل الحقيقي لإبراهيم. إن إسحاق وُلد بموعد، وليس بقدرة إبراهيم الطبيعية، "وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ"، (يو: 1: 13).

"أَيُّ لَيْسَ أَوْلَادُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ يُحْسِبُونَ نَسْلًا"، (رو: 9: 8).

الميلاد الطبيعي لا يصنع من أي شخص ابناً لله. هذا الأمر يتحقق من خلال الإيمان، والوعد، والنعمة، والاختيار، أي من خلال الروح القدس. نسل إبراهيم هم كل الذين في المسيح. يظهر الرسول بولس نفس الشيء مرة أخرى، بالإشارة إلي عيسو ويعقوب.

إسرائيل يعني المختارون:

"لَأَنَّهُ وَهْمًا لَمْ يُولَدَا بَعْدُ، وَلَا فَعَلًا خَيْرًا أَوْ شَرًّا، لِكَيْ يَثْبُتَ قَسْدُ اللَّهِ حَسَبَ الْاِخْتِيَارِ، لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ بَلْ مِنَ الَّذِي يَدْعُو"، (رو: 9: 11).

كان لإسحاق ابنان. حُسِبَ يعقوب نسلًا لكن لم يُحسب عيسو. وكلاهما مولود من نسل إبراهيم، واحد حُسِبَ أنه من النسل. قال الرسول بولس أيضًا أن المختارون يُحسبون نسلًا، أي من إسرائيل، وليس المولودين حسب الجسد. سنعود إلي (رو 11) مرة أخرى، لكن الآن سندرس رسائل الرسول بولس الأخرى. لنجد في كل مرة يذكر الرسول بولس إسرائيل يقدم نفس التعريف. إنه يتبع نموذج المسيح من الأناجيل.

لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةً، (غل: 3: 28-29).

بالنسبة لله لا يوجد شعب إسرائيل المنفصل أو المتميز الآن. لقد أتى الله بالكل في واحد وهو المسيح. لا يوجد يهودي أو يوناني، بل إما في المسيح أو خارج المسيح. يرينا الرسول بولس هنا أن نسل إبراهيم هم الذين من الإيمان. **فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالنَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِنَسَلِهِ أَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، بَلْ بِبِرِّ الْإِيمَانِ، (رو 4: 13).**

**إسماعيل هو إسرائيل الطبيعي:**

فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالْآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. لَكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ.

وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ، لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جِبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدِ لِلْعِبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجِرٌ. لِأَنَّ هَاجِرَ جِبَلِ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعَلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمَّتًا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ، (غل: 4: 22-26).

إن أورشليم العهد الجديد ليست مدينة في الشرق الأوسط. لكنها مدينة الله النازلة من السماء. لا توجد دلالة نبوية لمدينة أورشليم الموجودة في إسرائيل اليوم. إن المدينة محاصرة. يمكننا إخراج كل شخص غير يهودي نرغب في أن يخرج من أورشليم وستبقى المدينة مقيدة. لأنه لا فائدة من إزالة المسجد الموجود هناك، وبناء الهيكل في موضعه. لأن جميعها أعمال تمثل علي السواء رفضًا للمسيح. النقطة الثانية للمقطع السابق هي أن الرسول بولس يوضح لنا أن إسرائيل الطبيعي هو إسماعيل. كان إسماعيل ابنًا لهاجر. كان إسماعيل أيضًا من نسل إبراهيم بحسب الجسد. إسرائيل كأمة كانت من نسل إبراهيم بحسب الجسد. لكن نسل إبراهيم هو أولئك المولودين بحسب الوعد، وليس بحسب الجسد. وما يقوله الرسول بولس لليهود أنه إن لم يكونوا في المسيح، فإنهم نسل بحسب الجسد، كما كان إسماعيل.

**إسرائيل الله:**

"لَأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. <sup>6</sup>لِكُلِّ الَّذِينَ يَسْكُونُونَ بِحَسَبِ هَذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللَّهِ، (غل: 6: 15، 16).

إسرائيل هو الخليقة الجديدة في المسيح. قال الرسول بولس أن الكنيسة هي إسرائيل الله. ينادى التدبيريون بأن الرسول بولس يتحدث هنا عن جماعتين يمثل كل منهما شعب مختلف. أي أنه يصلي من أجل الكنيسة، ومن أجل إسرائيل كي يحل السلام علي كل منهما. هذا المعني يناقض النقطة الرئيسية التي يناقشها الرسول بولس. إن ما يقوله إن كل من هو مولود ثانية هو من نسل إسرائيل.

"انظُرُوا الْكِلَابَ. انظُرُوا فَعَلَةَ الشَّرِّ. انظُرُوا الْقَطْعَ. <sup>3</sup>لِأَنَّا نَحْنُ الْخِتَانُ، الَّذِينَ نَعْبُدُ اللَّهَ بِالرُّوحِ، وَتَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى الْجَسَدِ، (في: 3: 2-3).

أمر الرسول بولس المؤمنين أن يحترسوا من خمير اليهود الكاذب، الذين ينشرون التعاليم الناموسية، والناموس، ويفتخرون بأعمال الجسد، وبميلادهم الطبيعي من نسل إبراهيم. قال لهم أن الكنيسة هي جماعة المختونين حقًا، وأنهم إسرائيل الله الحقيقي.

فَاتَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ صرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِكِنَائِسِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ فِي الْيَهُودِيَّةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الأَلَامَ عِنَبَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَأَضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلَّهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ. يَمْعُونَنَا عَنْ أَنْ نُكَلِّمَ الأُمَّمَ لِكَيْ يَخْلُصُوا، حَتَّى يَتَمَمُوا خَطَايَاهُمْ كُلَّ حِينٍ. وَلَكِنْ قَدْ أَدْرَكَهُمُ الغَضَبُ إِلَى النِّهَايَةِ. " (1تس2: 14-16).

#### معادة السامية:

قال الرسول بولس أن غضب الله علي الأمة الإسرائيلية قد أدركهم إلي النهاية، وقد حدث بالفعل، كما تنبأ الرب يسوع، إذ تمّ خراب أورشليم عام 70 ميلادية، بعد سنوات قليلة من كتابة هذه الرسالة. والبعض يقول أن هذه أفكار معادية للسامية. وقد زعم أن محرقة الهولوكوست، Holocaust، أتت من تعاليم تنادي بأن اليهود ليسوا أبناء الله، إن لم يولدوا ثانية، وذلك من خلال قبول بشارة الإنجيل. بالطبع لا. إن الهولوكوست نبتت من قلوب بشر خطاة، وليست من الحق. يقول البعض بأن المصلح الألماني لوثر ساهم في محرقة الهولوكوست وأن كلماته ألهمت هتلر النازي للقيام بها. إن هتلر والعاملين معه ألهمتهم طبيعتهم الخاطئة ولا يمكنهم أن يلوموا أحد إلا نفوسهم.

لم يمت اليهود فقط في المعسكرات النازية، حيث يقال أن ستة ملايين من اليهود ماتوا، لكن مات معهم أيضًا ستة ملايين آخرين من غير اليهود في نفس المعسكرات أيضًا. ملايين من مجموعات عرقية رومانية تدعي، Gypsies، قُتلوا في هذه المعسكرات، لأنهم أُعتبروا غرباء هاربين مثل اليهود. لقد كانوا كباش فداء الألاعيب السياسية، مثل الاجتماعيون، والشواذ جنسيًا، وكل المعوقين. إنه السلوك الإنساني الخاطئ. لقد جعلت الهولوكوست الوعي المعاصر يزداد إدراكًا لكل أشكال التمييز العنصري. لكننا لا نقبل ولا نؤيد الشيوعية، أو الشذوذ الجنسي كرد فعل.

يكشف كتاب هتلر، Mein Kampf<sup>4</sup>، بمعنى كفاحي، أو نضالي بأنه يبرر أفعاله اعتمادًا علي نظرية داروين في "أصل الأنواع، The Origin of Species" عام 1860م، وكتاب سلالة الإنسان "Descent of Man"، عام 1875، ومقالات لابن عم داروين فرانسيس جالتون، Francis Galton، (الهندسة الجماعية من خلال التوالد) المترجم للألمانية في أوائل القرن العشرين.

نادت فلسفة فريدريك نيتشي، Friedrich Nietzsche، (1844-1900م)، بموت الله. اجتاح هذا التعليم ألمانيا بشكل كبير. كما نادي فريدريك بأن التطور يجب أن ينتج لنا جنسًا فائقًا للجنس البشري الطبيعي. زعم هتلر بأنه كفاحه كان جزءًا من هذه العملية. ولا مفر من أن لوثر لو كان حياً لأيد ما فعله هتلر.

قال لوثر بعض الأمور الرديئة، لكن بأسلوب كلام عام ومبالغ فيه في زمنه. كما قال بعض الأمور الحقيقية عن إسرائيل من الكتاب المقدس. كان محبطًا أيضًا من جهة عجزه لهداية اليهود إلي المسيح. لقد أراد لهم أن يخلصوا. وفي سنواته الأخيرة، وبتحفظ قال بعض الأمور المهيجة عنهم لكن مع التحفظ، وذلك عندما عاني الكثير منهم الألم والمرض، إلا أن لغته لا يجب أن تؤخذ علي الدوام بشكل حرفي. لقد قيلت عن لوثر أمور رديئة من البابا، ومن الأتراك في نفس الوقت.

يجب أن نعترف بأننا مدينين للأمة اليهودية، لأجل الكتب المقدسة التي منحها لنا، ومن أجل المسيح الذي جاء منهم بحسب الجسد. ويجب أن نتمنى لهم أن يخلصوا ونصل لهم برسالة الإنجيل بأنفسنا، كما يجب أن نفعل مع أي مجموعة من الناس. ويجب أن ننسب لأنفسنا بأننا ثابتين في الإيمان بدلاً من أن ننتقد عيوب الآخرين. كما أن أخطاء الماضي لا تعني أننا يجب أن نتخلى عن الحق الكتابي لنتبنى مواقف علي النقيض بشكل متطرف.

يتساءل البعض اليوم، "إلي جانب من نقف اليوم هل العرب أم إسرائيل؟" أنا لا أساند أي منهما. نحن مع المسيح. إن رد فعلنا تجاه الموقف في الشرق الأوسط يجب أن يتأسس علي ما هو صواب، وليس علي نظرة دينية متطرفة. إن الأفكار الدينية

<sup>4</sup> My struggle.

المتطرفة خطيرة. لم تساعد في حل أية مشكلة في الماضي. فهل نقول، "هيا نطرح بالعرب من أجل إسرائيل." بالطبع لا. وسنتناول هذا الموضوع قرب نهاية هذا الفصل.

لقد تم الترويج لكل أنواع المزاعم التي تتادى بأننا نتبارك في نسل إبراهيم الطبيعي، والتي تتادي بعكس ذلك أيضًا. يقول البعض أن الاقتصاد الألماني انحدر في تسعينات القرن الماضي بسبب تغيير سياسة ألمانيا من جهة الدولة الإسرائيلية الحديثة. وهؤلاء يفوتهم أن حجم اقتصاد ألمانيا تضاعل بسبب دخول وانضمام ألمانيا الشرقية إليهم بعد سقوط الشيوعية. والآن ينمو الاقتصاد الألماني مرة أخرى، دون أن تتغير سياساتهم من جهة إسرائيل.

### إغارة اليهود للخلاص:

إن إغارة اليهود للخلاص هي بيت القصيد. نحن نرغب في خلاص اليهود كما نرغب في خلاص جميع الناس. كيف نقوم بفعل هذا؟ هل بإخبارهم بأنهم إخواننا في إبراهيم؟ أم بإخبارهم أنهم بدون المسيح ليسوا بعد أولاد الله، وأنه يمكن أن يطعموا ثانية في المسيح من خلال الإيمان؟ من المؤكد بالطريقة الأخيرة.

"هَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَاتِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ، هَذَا أَصِيرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ"، (رو3: 9).

من هذا النص السابق نجد أن اليهود لم يكونوا يهودًا في كنيسة الله، لأنهم كذبوا من جهة حق الله. لقد كانوا يضطهدون الكنائس. قال الله أنه سيجعلهم يدركون وجوده في الأمم من خلال المسيح. وهو نفس ما قاله الرسول بولس في (رو11)، بأن الله يقود المختارين من اليهود لنفسه بواسطة إغارتهم من خلال توبة الأمم، ليأتوا ويعبدوا المسيح بسبب شهادة إيمان الأمم. لا يجب علينا أن نذهب إليهم ونمدح يهوديتهم. يجب أن يأتوا إلي المسيح ويكرموه لأنه هو الابن. وسنعود لهذه النقطة فيما بعد، لكن علينا أن نعود إلي ما قاله الرسول بولس وبعدها سنتأمل سفر العبرانيين، ثم نتأمل ببعض التفاصيل (رو11).

### الفكر اللاهوتي لنظرية الدمج:

الدمج تعبير لاهوتي ليس دقيقًا بشكل كامل. المصطلح يعني أن الأمم تم تضمينهم في إسرائيل، بيت الإيمان تحت العهد الجديد. لقد كان إبراهيم أمميًا عندما دُعي من الله. وكثيرون آخرون كانوا في العهد القديم بما فيهم راحاب، وراعوث اللتين نجد أسمائهما في سلسلة نسب المسيح. لقد صنع العهد القديم تدبيرًا لانضمام الأمم، لعبادة الله ونوال الخلاص. ومع ذلك في العهد القديم لم يُؤمر بنو إسرائيل بالكراسة لشعوب الأمم. لقد احتفظ الله بانضمام أعظم لجميع الناس إلي بيته في عصر العهد الجديد. وعن الحديث عن خدمة المسيا، والعهد الجديد، والروح القدس قال الكتاب:

"أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَرِّ، فَأَمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَتُورًا لِلْأُمَّمِ"، (إش42: 6).

ويظهر معلمنا يعقوب نفس الفهم في العهد الجديد:

"وَبَعْدَمَا سَكْنَا أَجَابَ يَعْقُوبُ قَائِلًا: «إِيَّهَا الرَّجَالُ الْإِخْوَةَ، اسْمَعُونِي. سَمِعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللَّهُ أَوَّلًا الْأُمَّمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. وَهَذَا تَوَافَقَهُ أَقْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خِيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأَقِيمُهَا ثَانِيَةً، لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الْأُمَّمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا كُلَّهُ. مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مِنْذُ الْأَزْلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ،" (أع15: 13-18).

ما يقوله يعقوب هنا هو أن كلمات النبي عاموس من جهة إعادة بناء خيمة الملك داود الساقطة قد تحققت الآن في الكنيسة. قال أيضًا أن الكنيسة تتألف من بقية شعب إسرائيل والمختارين الأمم من كل الشعوب، الذي يختارهم الرب لنفسه، بحسب خطته قبل تأسيس العالم. يسيء التديريون تفسير هذا النص بقولهم أن تعبير، ".. سَأَرْجِعُ بَعْدَ هَذَا .." يعني بعد عصر الكنيسة. إلا أن قصد يعقوب الواضح هو إثبات أن زمن الإنجيل هو التحقيق لأقوال الأنبياء. إن الكنيسة هي خيمة داود. علي الدوام نجد

أن المقصود بإسرائيل في فكر الله هو شعب الله. دائماً يشير التعبير إلي مختاري الله. كما أنه تم تضمين الأمم في عصر العهد القديم، لكن في العهد الجديد النعمة تمتد أكثر من وخلال المسيح.

سر الرسول بولس:

نظرة الرسول بولس عن إسرائيل:

يتكلم الرسول بولس عن هذا التضمين الأعظم للأمم في رسالته إلي أهل أفسس:

"أَنَّهُ بِإِعْلَانِ عَرَفَنِي بِالسَّرِّ. كَمَا سَيَقْتُ فَكَتَبْتُ بِالْإِجْازِ. الَّذِي بِحَسَبِهِ حِينَمَا تَقْرَأُونَهُ، تَقْدُرُونَ أَنْ تَفْهَمُوا دِرَابَتِي بِسَرِّ الْمَسِيحِ. الَّذِي فِي أَجْيَالٍ أُخْرَى لَمْ يُعْرَفْ بِهِ بَنُو الْبَشَرِ، كَمَا قَدْ أُعْلِنَ الْآنَ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَأَنْبِيَاءِهِ بِالرُّوحِ: أَنَّ الْأُمَّمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَتَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالْإِنْجِيلِ. الَّذِي صِرْتُ أَنَا خَادِمًا لَهُ حَسَبَ مَوْهَبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي حَسَبَ فِعْلِ قُوَّتِهِ. لِي أَنَا أَصْغَرُ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ، أُعْطِيتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ، أَنْ أُبَشِّرَ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِعَنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يَسْتَقْصَى" (أف: 3: 8-3).

لقد شرح الرسول بولس هذا السر وهو أن جسد المسيح يشمل الأمم أيضاً من خلال الإنجيل وأنا نسل إبراهيم من خلال المسيح. يوضح الرسول بولس أننا نحن الأمم الذين كنا قبلاً بعيدين صرنا قريبين بدم المسيح وشركاء في ميراث إسرائيل، الذي هو المسيح، (أف: 2: 11-22). يصف الرسول بولس في (أف: 3: 2) خدمته بالقول، "إِنْ كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الْمُعْطَاةِ لِي لِأَجْلِكُمْ". أيضاً يوضح ذلك من خلال مقدمته للرسالة:

"لِتَدْبِيرِ مِلءِ الْأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الْأَرْضِ، فِي ذَلِكَ" (أف: 1: 10).

وتصف هذه الكلمات مصالحة المسيح علي الصليب، بإخضاع كل شيء لسلطانه وجمع المختارين معاً من اليهود، والأمم، من خلال الإنجيل في المسيح. يعني تعبير "ما في السماوات"، أن لنا سلام مع الأب، وأنا واحد فيه. لقد جمعنا المسيح كلنا في جسد واحد. وهذا ما كانت ترتبط به خدمة الرسول بولس، وهو أن يعلن ما هو وارد في (إش: 42: 6؛ 49: 6). "لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الْآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقِ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، (أف: 2: 7). وهذا ما يصنعه الله في الأمم وهو يجمع مختاريه عبر الدهور التي نحيا فيها الآن. لقد فصل الرسول بولس نفس النقطة من جهة انضمام الأمم في (رو: 11). وسندرس هذا الأصحاح عن قرب أكثر في هذا الفصل أدناه.

الأرض:

سنستأمل سفر العبرانيين لنرى ما يقوله عن إسرائيل، وأرض الموعد. إن مفهوم أرض الموعد يأتي لنا من جنة عدن حيث كان آدم يحيا في علاقة وشركة مع الله. يظهر مفهوم جنة عدن أو الأرض في كتابات الأنبياء بشكل رمزي، حيث أنها موضع الراحة، والسلام، وموضع الأمان من الأعداء، والمصالحة، والانسجام مع الله. عبارات مثل "يُؤَادِي كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ تَحْتَ الْكُرْمَةِ وَتَحْتَ التَّيْنَةِ"، والتي وردت في نبوة زكريا، تصف سلام المصالحة بطريقة يمكن فهمها بمصطلحات بشرية، (إش: 65: 22؛ زك: 3: 10). وتوجد صور كثيرة مثل هذه عن السكن في الأرض تحت العهد الجديد. إنها لا تصور ملك المسيح ألف سنة في أورشليم لكنها تصور فداء المسيح. كما سنتم مصالححة الأرض. إن الأرض هي المسيح، كما السبت أيضاً.

تفسير المكتوب بشكل روحي:

يقول البعض أن هذه الطريقة هي تفسير روحي للنص يجعل من الأرض إشارة لشخص الرب يسوع. لا تعطي هذه الطريقة في التفسير القصد المحدد للمكتوب. لكن لا يفوتنا أن الأنبياء يتحدثون بشكل تصويري. وهو أسلوب لغوي استخدمه العبرانيون. كان أسلوباً معروفاً ومقبولاً. يجب تفسير النصوص الكتابية من خلال سياقها ومن خلال أسلوبها الأدبي. سواء كانت قصصاً، أو أمثال، أو شعر، أو تاريخ، .. الخ. لو كان النص نصاً عبرياً نبوياً سنجد أنه يستخدم الصور الجمالية والبلاغية للتعبير عن المعني، خاصة إذا كان المعني يتخطى حدود الفهم البشري المعتاد. وفي الغالب لم يستطع العبرانيون فهم

النصوص النبوية عن المسيا إلا بعد أن تم الفداء في محيط خبرتهم المعاصرة. إنه قصد ثابت في الكتاب في أن الصور، والظلال، والمُثلُ مستخدمة لتصوير فداء وملكوت المسيح. وهذا ليس إساءة في استخدام المجاز. ومن جهة التعبيرات التي أكد الأنبياء أنها تعني بشكل محدد مختاري الله، (إش: 42: 1؛ 45: 4؛ 65: 9).

"بَلْ أُخْرِجُ مِنْ يَعْقُوبَ نَسْلًا وَمِنْ يَهُودًا وَارثًا لِحِبَالِي، فَيَرِثُهَا مَخْتَارِي، وَتَسْكُنُ عِيدي هُنَاكَ"، (إش: 65: 9).

يقول التدبيريون أنهم يتبعون الطريقة الحرفية في تفسير نصوص الكتاب. ولكن في الواقع لا. فهم يفسرون الكثير من النصوص الكتابية بشكل مجازي. يفترضون بأن (حز36) من خلال التحقيق المزدوج للنبوة، يتحدث عن عودة ثانية لليهود قبل عودة المسيح، في حين أن هذه النبوة تحققت قبل مجيء المسيح الأول بأربعمائة عام بعودة اليهود لأرضهم من السبي البابلي ومن الأمم الشمالية. كما يفسرون أيام الخليقة الستة في سفر التكوين مجازيًا علي أنها تمثل ستة آلاف سنة للتاريخ البشري بدءًا من الخليقة وحتى الآن، مفترضين أن المسيح سيملك في أورشليم في اليوم السابع، لمدة ألف سنة. ولم يقل سفر التكوين ذلك. إن استخدام الطريقة المجازية هي أحد أصول التفسير لديهم. انظر مثلاً كتاب تشارلز كابس، Charles Capps، بعنوان أحداث الأيام الأخيرة وهو يفسر مجازيًا أمثال الرب يسوع.

المجاز<sup>5</sup> في حد ذاته ليس خطأً. كتب يوحنا بنيان الكتاب الكلاسيكي المعروف باسم سياحة المسيحي بطريقة مجازية. ولكن المجاز يعد أمرًا خاطئًا عندما يستخدم ليسيء تفسير النصوص المقدسة، أو أفكار أحداث ليست موجودة في الكتاب المقدس. أما المجاز الجيد فهو نافع. وغالبًا ما يستخدم الكتاب نفسه المجاز، لكن يجب أن نكون أمناء من نحو ما يستعمله الكتاب فقط وليس لما يمكن أن نضيفه نحن من معاني ليست في الكتاب.

### التفسير الحرفي:

لا يبرر الكتاب المقدس التفسير المجازي إن لم يقرر النص نفسه ذلك. أيضًا الإصرار علي التفسير الحرفي لنص معين في حين أن النص يقدم بكل وضوح ظلاً أو صورة تشير لتحقيق ما في العهد الجديد في المسيح، هو أيضًا كسر للمعنى الذي يقصده النص. لتتذكر أن ".. شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النَّبُوءَةِ"، (رؤ: 19: 10). إن التفسير الحرفي لنص قصد منه الكاتب أن يكون مجازيًا هو تفسير خاطئ، وبالمثل يكون التفسير المجازي خاطئًا عندما نفسر نص قصدَ الكتاب أن يفهمه القراء بحرفيته كما هو. وعلي كل، بمجرد أن ندرك أن الرب يسوع هو محور شهادة كل أسفار الكتاب، يتوفر لدينا المعنى المركزي السليم للتفسير. يجب أن نفسر النصوص الكتابية من خلال معناها المقصود والواضح، دون تفسيرها مجازيًا، عندما لا يكون المجاز مقصودًا من النص، ولا حرفيًا عندما يقرر النص أنه مجاز.

### المواعيد الأبديّة:

مواعيد العهد القديم الأبديّة قطعها الرب لإبراهيم، وهذا هو ما يستخدمه التدبيريون لتشويش البعض. لقد وعد الله بملك أبدي علي عرش الملك داود وقد تحقق هذا في المسيح. ونحن نعلم أن كلمة "للأبد" تحققت في ملك المسيح علي عرش الملك داود إلي الأبد. كما نعلم أن نسل الملك داود يتحقق فيه هذا الوعد. وهكذا فإن هذا الوعد الأبدي أو الدائم تحقق في المسيح ولم تسقط كلمة الله للملك داود إلي الأرض. بالمثل، عندما وعد الله بالأرض لإسرائيل إلي الأبد في (مز105)، تحقق هذا الوعد أيضًا في المسيح. وهذا ما يحاول سفر العبرانيين أن يشرحه. لماذا يتوجب علينا القول بأن الوعد للملك داود تحقق في المسيح وأن الوعد بالأرض لم يتحقق في المسيح؟ نحن نقبل بأن الوعد بالأرض كان عهدًا أبديًا، كما كان الوعد لداود الملك بملك أبدي من نسله. تصف كلمة "أبدي" عهدًا بدأ في إسرائيل بواسطة شخصية، أو مثال، type، تحقق كلاهما في المسيح، (حز37:

<sup>5</sup> ويعني المجاز شرح معني حرفي للنص بغير معناه الظاهري كشرح أحد الآباء بأن الفندق في مثل السامري الصالح هو الكنيسة وصاحب الفندق هو الرسول بولس، والدينارين هما العهدان دون قرينة كتابية تثبت ذلك، المترجم.

13). علي سبيل المثال، كان علي نسل إبراهيم عهداً أبدياً للختان، (تك17: 13). وهذا أعطي قبل الناموس، لكننا نعرف أنه كان ظلاً تحقق وتوقف في المسيح، (غل6: 15).

بالمثل تستعمل كلمة أبدي عن الكهنوت الهاروني، عهداً أبدي في كل أجيال بني إسرائيل، عبارة مماثلة لتلك المستخدمة في (مز105) بخصوص الأرض. الكهنوت الهاروني لبني لاوي تحقق وتوقف في المسيح، (خر40: 15). يوم الكفارة العظيم كان فريضة أبدية ويقول سفر العبرانيين أنه تحقق، كما أن طقوسه توقفت لأنها تحققت في المسيح، (لا16: 34). فلو قلنا أن كلمة "أبدي" يمكن أن تتحقق فقط في أرض فلسطين، فكيف يمكن فهم إسرائيل خارج أرضه لمدة 2000 سنة؟ لأننا لو كنا حرفيين لصارت لدينا مشكلة هنا. لو قلنا أن كلمة أبدي المرتبطة بالأرض تشير لأرض فلسطين، لذا يجب أن تنطبق علي هارون، وعلي يوم الكفارة، وعلي كل ناموس موسى. هذه معضلة المذهب التدبيري.

يقول (مز105) أن الله تم وعده بالمجيء لبني إسرائيل من مصر إلي أرض الموعد. "وَأَعْطَاهُمْ أَرْضِيَّ الْأَمَمِ، وَتَعَبَ الشُّعُوبِ وَرَثُوهُ، لِكَيْ يَحْفَظُوا فَرَائِضَهُ وَيَطِيعُوا شَرَائِعَهُ. هَلُّوياً"، (مز105: 44-45). ويؤكد سفر التثنية علي أن وجود إسرائيل في الأرض متوقف علي هذه الطاعة. إن الوعد من جهة أرض فلسطين كان مشروطاً، وقد تم تحيته جانباً، (عب8: 13). إن (مز105) هو تصوير لمثل، types عن المسيح، مثل موسى، ويوسف. يرينا (1كو10) موسى النبي كمثل للمسيح، من أجل ذلك فإن ما في المزمور هو ظلال لها معاني تحققت في المسيح الذي هو إسرائيل الله الحقيقي. الذي فيه النعم والأمين. القسم الذي كان لأبينا إبراهيم تحقق في المسيح يسوع. هذا ما يصوره المزمور بشكل عام. هذا كان ما يعنيه استقنوس من جهة إسرائيل في (أع7).

إن رثاء وحرز جون جيرستتر، John Gerstner، يحدد الفكر التدبيري بشكل جيد بقوله، "بالتأكيد، نجد هذا الأمر صعباً علي اليهود! لأنه لو كان يجب أن يمتلكوا أرضاً مجيده تطل علي البحر الأبيض المتوسط، يجدون أن كل ما انتهوا إليه بهذا التفسير هو المسيح"، من كتاب (تقسيم كلمة الحق بشكل خاطئ، *Wrongly Dividing the Word of Truth*). كل ما يحصلون عليه هو المسيح. هل هذه هي الطريقة التي يصور بها التدبيريون المسيح؟

وبخصوص عودة إسرائيل لفلسطين، يقول ستيفن سايزر، Stephen Sizer، "لم يُذكر بوضوح في الكتاب المقدس رجوع ثالث لشعب الله لأرض فلسطين. إن كل نص مقتبس من سكوفيلد، Scofield، أو هال ليندسي، Hal Lindsey، يشير إما لرجوعهم الأول بخروجهم من مصر، أو بعودتهم الثانية من السبي البابلي، كما في عاموس الأصحاح التاسع، برجوعهم يوم الخمسين." (الصهيونية المسيحية). وهذا البيان من الصعب دحضه باستخدام مبادئ علم التفسير الكتابي. يختم سايزر، Stephen Sizer، الفكر اللاهوتي عن الصهيونية المسيحية، بأنها تجعل مواعيد البركات معزولة عن سياقها العهدي؛ وتتجاهل تفسير النصوص بواسطة الرب يسوع، والرسول، وتقدس الصهيونية بعد الصليب بشكل نهائي.

#### الأرض في الرسالة للعبرانيين:

"لَأَنَّ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذَا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشُعْبِ اللَّهِ! لِأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ"، (عب4: 8-10).

الآن نتأمل معاً هذا السفر، حيث نعلم أن الاسم يسوع في اليوناني يقابله في العبرية يشوع. يتكلم (عب4) عن يشوع الذي أتى لبني إسرائيل إلي أرض الموعد. يقول النص أنه عندما دخل يشوع بالشعب إلي أرض الموعد، لم ينجح في أن يمنحهم الراحة. بمعنى أن هذه الأرض كانت مثلاً، ولم تكن التحقيق. إن التحقيق هو المسيح، وهذه هي النقطة التي تؤكد عليها الرسالة إلي العبرانيين.

وبشير هذا النص من الرسالة هنا إلي (مز95)، حيث يقرر المزمور أن الراحة لم تتحقق بعد مع وعد بتحقيقها. وهذا التقرير الوارد بالمزمور يأتي بعد دخول إسرائيل أرض الموعد بزمان طويل. ومن هنا نرى أن الأرض نفسها لم تكن راحة وبالتالي لم تكن وعدًا. ولهذا السبب تخطى الصهيونية المسيحية تمامًا فهم قصد الإنجيل للنصوص المقدسة. يتطلع اليهود إلي الأرض ولا يتطلعون إلي الرب يسوع، مخالفين قول كاتب الرسالة، "ناظرين إلي رَّبِّسِ الْإِيمَانِ .."، (عب12: 2). وقد قالت الرسالة نفس الشيء عن إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، عندما سكنوا في أرض الموعد:

'بِالْإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهَذَا الْمَوْعِدِ عَيْتِهِ. لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الْأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانَعَهَا وَبَارَّهَا اللهُ'، (عب11: 9، 19).

إن كان إبراهيم وصل لأرض الموعد، لماذا تغرب فيها بالإيمان؟ ببساطة لأنها لم تكن التحقيق للوعد! لقد اعتبر هذه الأرض بلد غريبة عليه. وهذا يبين خطأ إسرائيل. لم يتخطوا بأنظارهم لما هو أبعد من أرضهم ليروا المسيح، لذا أخفقوا في بلوغ التحقيق لوعد الله. لقد كان لدي إبراهيم إيمانًا بأنه سيعاين التحقيق لمواعيد الله. ما هو التحقيق الذي كان يتوقعه؟ هو أنه سيأتي للمدينة التي صانعها وبارئها الله<sup>6</sup>. لقد قيل أيضًا نفس الشيء عن نسل إبراهيم الذي سكن في الأرض:

'فِي الْإِيمَانِ مَاتَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُواهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَبُّوْهَا، وَأَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَتَزَلَّأَ عَلَى الْأَرْضِ. فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا يَظْهَرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. فَلَوْ ذَكَرُوا ذَلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. وَلَكِنْ الْآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذَلِكَ لَا يَسْتَحْيِ بِهِمُ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً'، (عب11: 13-16).

وهكذا نرى أن كل نسل إبراهيم الذين عاشوا في أرض الموعد اعترفوا بأنهم غرباء، بمعنى أنهم لم يصلوا بعد للأرض التي وعد بها الله. وهذا يعني أن الأرض المدعوة باسم أرض الموعد ليست الأرض التي وعد بها الله. لقد وعد الله بحدود معينة تحت العهد القديم، لكن الرسالة إلي العبرانيين توضح أنها مثالاً لفدائنا، وأماننا، وأمننا في المسيح. لقد أدخل يسوع بني إسرائيل إلي ظلال الأرض الحقيقية. والعهد كله تحت قيادة يسوع كان ظلاً ينتظر التحقيق في المسيح. هذا هو المعنى الكامل للرسالة إلي العبرانيين.

#### أية مدينة طلبوها؟

لقد عاشوا في الأرض لكنهم لم ينالوا الموعد. ما الذي كانوا يتطلعون إليه؟ يقول النص أن ما كانوا يتطلعون إليه هو الوعد السماوي في المسيح، الأرض في المسيح التي أعدها الله من أجلهم. يمر (عب11) علي كل أبطال الإيمان الذين سكنوا في أرض الموعد، ويستنتج الآتي:

'فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالْإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لَا يَكْمُلُوا بِدُونِنَا'، (عب11: 39، 40).

ويخبرنا (عب12) بأن المدينة هي:

'بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيُونَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةَ، وَإِلَى رِبَوَاتِ هُمْ مَحْفَلُ مَلَائِكَةٍ، وَكَنِيسَةُ أَبْكَارِ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكْمَلِينَ، وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشِّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ'، (عب12: 22-24).

إن صهيون، وأورشليم هما كنيسة المسيح يسوع، مختاري الله في المسيح. كتبت الرسالة إلي العبرانيين لتؤكد هذا الشيء عينه، لتضع حدًا لصهيون الأرضية وتوجه الأنظار للمسيح، الذي هو التحقيق النهائي للناموس والأنبياء. يخبرنا كل من (غل4)، والرسالة للعبرانيين، وسفر الرؤيا بأن أورشليم هي الكنيسة.

<sup>6</sup> البعض ينادي بأن الأرض الموعودة هي إشارة للأرض الجديدة في الحالة الأبدية حيث يخلق الله سماوات جديدة وأرضًا جديدة وذلك لأن الله وعد إبراهيم بأن يكون وراثًا للعالم، وليس منطقة كنعان فقط، (رو4: 13)، المترجم.

## شخص لا مكان:

هذا هو المكان الذي أعده الأب لنا، في المسيح. "أنا أمضي لأعد لكم مكاناً.." (يو 14: 1-3). هذا هو السر الذي تكلم عنه الرسول بولس: "الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر في الأمم، الذي هو المسيح فيكم رجاء المجد"، (كو 1: 27). ليتأمل القارئ كم بسيط، مترابط الإعلان الذي يقدمه الكتاب! وكم انحرف الفكر التدبيري بالناس بعيداً عن المعنى البسيط للمكتوب، الذي هو المسيح يسوع، ابن الله! يسوع هو التحقيق النهائي لكل المواعيد. هو الأرض. إن الأرض شخص. الخلاص ليس مكاناً. إنه أعظم بكثير من قطعة عقار أرضية. إنه الحياة الأبدية من خلال المسيح يسوع الرب.

"وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنيه. من له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن فلنست له الحياة"، (1يو 5: 11، 12).

## رومية الأصحاح 11:

سنبدأ بمراجعة فكرية لهذا الأصحاح. وبشكل عام تهتم الرسالة إلي رومية بخطة الله من أجل خلاص شعبه. إن الرسالة تتحدث عن النعمة. وتبدأ بالبرهنة علي أن كل من اليهود والأمم تحت الخطية. أخطأ اليهود بكسرهم للناموس، وأخطأ الأمم بعدم طاعتهم لصوت الضمير، وهكذا صار الجميع بلا عذر أمام الله. ولا يمكن للناموس، أو للضمير، أو لشهادة الطبيعة أن يخلصوا الإنسان. ما يعملونه فقط هو أنهم يقومون بالدينونة وبالشهادة علي أن الإنسان مدان. وهكذا فإن النتيجة يعبر عنها هذا النص:

"الجميع زاغوا وفسدوا معاً. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحداً"، (رو 3: 12).

ولما كان الأمر هكذا، فإن الطريق الوحيد أمام الله هو النعمة فقط. وهذا يعني أن الله لن يسمح بأي افتخار من جهة الإنسان. لن يقبل أن يفخر أمامه أي إنسان. سيقبلنا بطريقة واحدة فقط، ألا وهي النعمة:

"لهذا هو من الإيمان، كي يكون على سبيل النعمة، ليكون الوعد وطيداً لجميع الناس. ليس لمن هو من الناموس فقط، بل أيضاً لمن هو من إيمان إبراهيم، الذي هو أب لجميعنا"، (رو 4: 16).

ومن هذه النقطة ينطلق الرسول بولس ليرينا كيف تعمل النعمة. والعنصر الأساسي الذي يصفه في (رو 9؛ 11) هو الاختيار. بسبب الاختيار ليس لدينا أي فخر أمام الله. من هذا المنطلق يواصل الرسول بولس كلامه في (رو 11) ليشرح كيف يجذب الله شعبه لنفسه من خلال النعمة فقط. هذه هي ذروة الرسالة.

## معنى (رو 11):

لقد راجعنا ثلاثين تفسيراً لهذا الأصحاح. ومن الصعب أن تجد تفسيرات جيدة له. إن التفسير الذي نجد أنه الأكثر تفصيلاً هو لدانيال طومسون، Daniel Thompson، ومتاح علي شبكة المعلومات الدولية. ليس للأصحاح (رو 11) أية علاقة بأحداث الأيام الأخيرة، أو ما يعرف باسم الأخرويات. ليس له علاقة بمجيء المسيح الثاني. حتي أن الرسول بولس لا يلمح في أي موضع بالأصحاح بأنه يتحدث أو يضع في الاعتبار المجيء الثاني للمسيح. سيأتي المسيح في نهاية هذا العالم، إلا أن مجيئه ليس الموضوع الذي يتكلم عنه (رو 11). سنتناول (رو 11) خطوة خطوة.

أولاً، يتساءل الرسول بولس بالقول، "ألعل الله رفض شعبه؟" ويجيب، "لا". ويمضي في برهانه بهذه الطريقة:

1. بأنه هو نفسه إسرائيلي، فلو كان الله رفض شعبه لما تمتع هو بالخلاص.
2. يشرح الرسول بولس من العهد القديم بأن الله علي الدوام يبقي له بقية من إسرائيل تمثل الشعب الحقيقي لله، مثلما قال الله لإيليا النبي، "أبقيت لنفسي سبعة آلاف رجل لم يحنوا ركبة لبعل"، (رو 11: 4).
3. يقرر الرسول بولس بعدها، "فكذلك في الزمان الحاضر أيضاً قد حصلت بقية حسب اختيار النعمة"، (رو 11: 5).

يمكننا أن نرى من إجابة الرسول بولس أن الله حفظ قسمًا من بني إسرائيل بحسب الجسد بالاختيار، وليس كل الأمة. يوجد شيان واضحان من (رو 11: 5). كان الرسول بولس يتكلم عن زمانه الحاضر، وليس عن المجيء الثاني للمسيح؛ كما كان يتكلم الرسول بولس عن بقية من كل إسرائيل تمتعت بالخلص، وليس عن كل أمة إسرائيل. هذا هو موضوع بولس الرسول الذي يؤكد عليه في هذا الأصحاح.

### النعمة غير المشروطة:

يعود مرة أخرى الرسول بولس ليصف العامل الأساسي في كون النعمة المقدمة لشعب الله غير مشروطة.

"فَإِنْ كَانَ بِالنِّعْمَةِ فَلَيْسَ بَعْدَ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتِ النِّعْمَةُ بَعْدَ نِعْمَةٍ. وَإِنْ كَانَ بِالْأَعْمَالِ فَلَيْسَ بَعْدَ نِعْمَةٍ، وَإِلَّا فَالْعَمَلُ لَا يَكُونُ بَعْدَ عَمَلًا"، (رو 11: 6).

بعد ذلك يصف الرسول بولس، سقوط الهالكين، الذين سقطوا في الخطية من إسرائيل، الذين رفضوا المسيح، وأنبياء الله، وطرق الله منذ البدء. بعدها يتساءل الرسول بولس، "أَلَلَّهُمْ عَثَرُوا لِكَيْ يَسْقُطُوا؟"، (رو 11: 11)، ويعني سؤاله بصيغة أخرى هل سقطوا تمامًا كأمة بكاملها. نجد إجابته هي بالنفي ويشرحها في خطوتين كالتالي:

- الخطوة الأولى: قول الرسول بولس بأن سقوط إسرائيل يعني مجيء بشارة الإنجيل للأمم.
  - الخطوة الثانية: قول الرسول بولس بأن قبول الأمم للإنجيل حث البعض من اليهود ليؤمنوا وليخلصوا.
- وهذه هي الطريقة التي صممها الله لجذب كل شعبه من اليهود، والأمم. وسنتشرح هذا بشكل موسع.

### 1- برهن أن الأمم تحت الخطية، ومن ثم يجذبهم الله بالنعمة:

لقد أدرك الأمم أنهم ليسوا من شعب الله. أدركت ذلك أيضًا المرأة السامرية عند البئر. كما أدركت ذلك المرأة الكنعانية التي تقابلت مع الرب يسوع. كما أظهر مثل السامري الصالح ما يعتقدته كل اليهود عن الأمم. الأمم ليسوا شعبًا في نظر إسرائيل.

".. وَأَرْحَمُ لُورُحَامَةَ، وَأَقُولُ لِلْوَعَمِيِّ: أَنْتَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: أَنْتَ إِلَهِي"، (هو 2: 23).

وهكذا يأتي الله بشعب من الأمم لنفسه من خلال نعمته. تأتي النعمة للأمم الخاطئة لأن اليهود رفضوا المسيح والإنجيل.

### 2- برهن أن اليهود تحت الخطية، والله يجذبهم أيضًا:

وهذا هو الجزء الصعب لأن اليهود كانوا مقتنعين أن موقفهم سليم لكونهم أبناء إبراهيم بحسب الجسد. لم يعتقدوا أنهم محتاجون إلي الخلاص. لقد ظنوا أنهم شعب الله. لقد افتخروا بأنفسهم لكونهم شعب الله، لكنهم لم يعرفوا الله. وهكذا في رفضهم للمسيح الذي أتى إلي خاصته لكنها لم تقبله، انكشفت خطيتهم، وثبتت عليهم، (يو 1: 11).

وبمجرد أن اتضحت خطيتهم، وصارت حقيقة طبيعتهم ظاهرة، دعا الله المختارين من اليهود بالنعمة. وهذه هي روعة عمل الله. يثبت أولاً للبشر أنهم تحت الخطية، وبعدها يقبلهم بنعمته. هذه كانت خطة الله مع الأمم واليهود في زمن الرسول بولس نفسه. هذا يلقي بالضوء علي حكمة الله وخطة العامة في الخلاص بواسطة النعمة.

### قصد الله في (رو 11):

ولكي نثبت هذا القصد لنرى أولاً نهاية هذا الأصحاح:

"لَأَنَّ اللَّهَ أَغْلَقَ عَلَى الْجَمِيعِ مَعَا فِي الْعِصْيَانِ، لِكَيْ يَرْحَمَ الْجَمِيعَ. يَا لَعَمْرُكَ عَنِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقِهِ عَنِ الْاسْتِقْصَاءِ!"، (رو 11: 32، 33).

ويرينا هذا النص كل ما يدور حوله هذا الأصحاح. وتعبير، "يرحم الجميع"، لا يعني خلاص الجميع، بل جميع شعبه، سواء كانوا من المختارين من اليهود، أو المختارين من الأمم. يصبح الأمر ملتويًا لو قلنا أن الأصحاح كله، والسفر كله يعني خلاص كل الناس. ثمة نقطة جدلية أخرى وهي قول الرسول بولس في (رو 11: 26)، "وَهَكَذَا سَيَخْلَصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ ..". وهو قول ليس من الصعب فهمه. لقد رأينا كيف يحدد الرسول بولس تعريف الكلمة "إسرائيل" في (رو 9)، عندما قال، "لأنَّ لَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ"، (رو 9: 6). يعرف الرسول بولس إسرائيل عدة مرات في هذه الرسالة، شارحًا في كل مرة أن إسرائيل هم فقط أهل الإيمان. لكن لا يعني أن كل يهودي سيخلص. في الواقع، قد قال عكس ذلك في (رو 11: 5)، ومرة أخرى في (رو 11: 14)، بقوله، "لَعَلِّي أُغَيِّرُ أُنْسِيَّائِي وَأُخَلِّصُ أُنَاسًا مِنْهُمْ". كان الرسول بولس يتحدث عن خلاص بعض اليهود، المختارين، وليس الجميع. توجد طريقة واحدة فقط للخلاص، وهي من خلال الإيمان بالمسيح. لقد هلك الكثير من اليهود بدون المسيح، وهكذا لم يخلص الجميع.

### رومية 11: 12، 15، 25:

إن الخطوة التالية هي أن نشرح الأعداد 12، 15، 24. كل من هذه النصوص يقول نفس الشيء ويكرر نفس المعنى من أجل شرح خطة الله. يؤكد العدد (12) أنه إن كان سقوط إسرائيل هو غني للعالم، فكم بالبحري يكون ملؤهم. ويسيء التدبيريون فهم هذه العدد بقولهم، "لو أن سقوط إسرائيل جلب البركة للعالم، فكم بالأحرى تكون البركة التي تتحقق للعالم بالخلاص القومي لليهود. إن الفهم الصحيح من القرينة، هو أنه لو أن الأمم أمكنهم أن يخلصوا من خلال سقوط إسرائيل، فكم بالأحرى يكون الله قادرًا علي أن يخلص المختارين من إسرائيل القومي أيضًا. تعبير "فكم بالبحري ملؤهم" يشير بالبحري لخالص المختارون من اليهود. قال الرسول يوحنا، "وَمَنْ مِلَّئُهُ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَبِعَمَّةٍ فَوْقَ نِعْمَةٍ"، (يو 1: 16). وهذا يعني حياة، أو حياة أفضل، أي الحياة الأبدية، (يو 10: 10).

قال الرسول بولس إن كان الأمم الذين لم يعرفوا الله يمكنهم أن يخلصوا، فكم بالبحري يمكن خلاص المختارين من إسرائيل الذين لديهم معرفة عن الله من العهد القديم. إن كان البرابرة الذين ليس لديهم أي وعي عن أمور الله يمكنهم بالروح القدس أن يأتوا إلي الله، فكم بالبحري يمكن أن يأتي كل من يدعو الله من إسرائيل. نفس الطريقة الحرفية المستخدمة هنا استعملها الرب يسوع في قوله، "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ .." إن النص هنا يمكن التعبير عنه بالقول، "إن كان أحد يمكنه القيام بهذا الشيء، فكم بالأحرى يمكن لأخر القيام بنفس الشيء"

في العدد (15)، يكرر الرسول بولس الفكرة، "لأنَّه إِنْ كَانَ رَفْضُهُمْ هُوَ مُصَالِحَةٌ الْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ اقْتِبَالُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنَ الْأَمْوَاتِ؟". يقول التدبيريون تعني الحياة من الأموات القيامة من الأموات عند المجيء الثاني للمسيح. يقولون أن إسرائيل القومي كدولة ستخلص قبل مجيء المسيح الثاني مباشرة. وهكذا تتم قراءة أشياء ليست بالنص، مع تجاهل القرينة، وباقي سياق الرسالة كلها. فالنص أو العدد لا يقول بذلك. إن المجيء الثاني للرب يسوع غير مذكور هنا أو في أي موضع آخر في هذا الأصحاح، ولا حتى في كل رسالة رومية. يشير العدد (15) بالبحري إلي الحياة الأبدية. إنه يقول لو أن المختارون من الأمم وجدوا الحياة، فإن قبول المختارين من إسرائيل سيكون حياة من الأموات من أجلهم أيضًا. سيتم إحيائهم أيضًا، أي يصبحون أحياء في المسيح. وفي حال وجود أية شكوك من جهة المعنى الذي يقصده الرسول بولس فإن هذه الشكوك ستزول لأن الرسول بولس سيعيد الفكرة نفسها في (رو 11: 24) التي يشرح من خلالها منطقته:

"لأنَّه إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قَطِيعْتَ مِنَ الزَيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ، وَطَعَمْتَ بِخِلَافِ الطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يُطَعَّمُ هَوْلَاءَ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الطَّبِيعَةِ، فِي زَيْتُونَتِهِمُ الْخَاصَّةِ؟"، (رو 11: 24).

إن القصد من هذه الأعداد الثلاثة هو: "أيها الأمم، لا تفتخروا علي اليهود. لقد قبلكم الله بالإيمان. إن افتخرتم قد تسقطون أيضًا. ألا تدركون أن اليهود لو آمنوا يمكنهم أن يُطعموا؟ في الواقع، سيكون الأمر بالنسبة لهم أسهل منكم عندما آمنتم، لأنهم

ليسوا غرباء عن أمور الله مثلما كنتم أنتم". هذا بالضبط ما أراد الرسول بولس أن يقوله. بمعنى، "إن كنت أنت أيها الأممي - يا من ليس لك أية معرفة بالناموس، وبلا أية خبرة عن الهيكل، وبلا رجاء في المسيح - تستطيع أن تؤمن بالإنجيل، الذي كان جديداً تماماً عليك، فكم بالأحرى يمكن أن يؤمن أولئك الذين لديهم خلفية، ومعرفة بأمور الله في العهد القديم، وكم بالأحرى يمكنهم أن يأتوا للمسيح عندما يدعوهم الله؟

(رومية 11: 25):

يوصل الرسول بولس كلامه في العدد (25)، ليلخص سر خطة الله من أجل خلاص شعبه من اليهود، والأمم بالقول:

"فَاتِي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هَذَا السِّرَّ، لِئَلَّا تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لِإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مَلَأُ الأُمَّمِ"، (رو 11: 25).

"يقول التدبيريون هنا بأنه يوجد عدد محدد من الأمم يجب أن يخلص، وعندما يكتمل هذا العدد، سيعود المسيح ويخلص كل إسرائيل القومي. إلا أن هذا العدد أو قرينته لا يقول شيئاً عن كل هذا. هذا التفسير يقرأ ما ليس في النص. تحتوى بعض الترجمات علي كلمة "عدد" في النص، لكنها غير موجود في الأصل. إن النص لا يتحدث عن عدد من الأمم. تعني كلمة ملء ببساطة حياة. ولا تشير إلي عدد محدد من الأمم. في عدد (12) كلمة ملء مستخدمة هناك ولا تشير بوضوح إلي عدد، بل تعني بوضوح الحياة الأبدية. أيضاً في (يو 1: 16).

"وَمِنْ مِثْلِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةٌ فَوْقَ نِعْمَةٍ"

وهكذا الملء بحسب الكتاب يعني أن تتال نعمته. إن السر الذي يعلن عنه الرسول بولس في العدد (25) هو ما كان يشرحه ببساطة خلال الأصحاح كله، وهو أن "القساوة حصلت جزئياً حتى ينال المختارين من الأمم الملء، ومن ثم سيغير أو يحث هذا الأمر المختارين من بني إسرائيل القومي لينجذب بواسطة الله، ويطعم مرة أخرى في الأصل بالإيمان". هذا هو كل الموجود بالنسبة لهذا الأصحاح. هذا عمل الله المتواصل من خلال الإنجيل عبر الأجيال. ولمرة أخرى نقول يا لروعة، وحكمة نعمة خطة الله. جميعنا نأتي بالنعمة وحدها. هذا هو القصد. يا له من أصحاح مجيد.

**مجيء المسيح:**

يختم الرسول بولس هذا القسم بالابتهاج من أجل سبب مجيء المسيح، ويرينا في (رو 11) ما قاله النبيان إشعياء، وهوشع،

"أَنَا الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالنَّبِيِّ، فَأَمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَّمِ"، (إش 42: 6).

".. قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَابِ يَعْقُوبَ، وَرَدَّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى

الأَرْضِ"، (إش 49: 3، 6).

"وسيخلص جميع إسرائيل" أي كل شعب الله من إسرائيل القومي، إلي جانب شعب الله من بين الأمم. والله يفعل ذلك بأن يثبت أولاً أنهم خطاة، وبعد ذلك يأتي بشعبه من خلال نعمة غير مشروطة. بدون ذلك لا توجد طريقة أخرى يمكن الاقتراب بها من الله.

"وَهَكَذَا سَيَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «سَيَخْرُجُ مِنْ صِهْيُونَ الْمُنْقَذُ وَيَرُدُّ الْفُجُورَ عَنِ يَعْقُوبَ. وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مِنْ قِبَلِي

لَهُمْ مَتَى نَزَعْتُ خَطَايَاهُمْ"، (رو 11: 26، 27).

يقول التدبيريون أن هذا عن مجيء المسيح الثاني. إلا أن النص لا يقول بذلك. إن الرسول بولس يشير إلي ميلاد المسيح، ومجيئه الأول. أتى ليخلص شعبه من خطاياهم، (مت 1: 21). هذا ما فعله المسيح في مجيئه الأول. لقد رفع عنا خطايانا، وأسس العهد الجديد، وأزال الفجور من يعقوب، أي من شعبه الكنيسة. إن لم يكن الله قد أزال الفجور منا فلنسا بعد

في المسيح. هذا ما يفعله فينا من خلال الخلاص. يقول الرسول بولس أن المسيح جاء ليؤسس العهد الجديد ويجمع كل شعب الله يحررهم من الخطية بالخلاص.

### خاتمة (رومية 11):

وهكذا تمت الإجابة علي استفسار الرسول بولس. لقد بدأ الأصحاح بسؤال عن شعب إسرائيل القومي، (رو9: 1-5). وكانت إجابته بأن الله لم يرفض شعبه. إن دعوة الله واختياره بلا ندامة. لقد قال حتى في هذا الزمن الحاضر توجد بقية من هذا الشعب. قال أنه يريد أن يغير أنسابه من خلال الأمم لعله يخلص البعض منهم، (رو11: 14). قال أن خلاص الأمم قد يحثهم ويجعلهم غيورين ومن خلال ذلك يقود الله لنفسه كل من اختارهم من إسرائيل القومي. لقد قال الرسول بولس إنه إن كان ممكناً للأمم أن يُطعموا، فمن ثم وبالأولي يمكن للأغصان الطبيعية التي اختارها الله أن تتطعم في ملء المسيح. إن النعمة هي المفتاح لفهم هذا الأصحاح، وفهم كل الرسالة إلي رومية. الله يخلص شعبه من خلال العمل التام للمسيح.

"يَا نَعْمَى عَلَى اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الْاسْتِفْصَاءِ! لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ الْأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ"، (رو11: 33، 36).

تعبير "منه، وبه، وله" يمثل القصد الكلي لهذا الأصحاح، ومن الرسالة لأهل رومية، وللاإنجيل كله. إنه القصد الكلي أيضاً لهذا الكتاب الذي كتبناه. (رو11) يتحدث عن إسرائيل الله، الكنيسة، عن عدد 144 ألف، رمز الكمال، الوارد بسفر الرؤيا. يرتبط بفكرة الرسالة إلي أهل رومية، وهي أن الجميع أخطأوا، والكل مغلق عليه تحت الخطية، وأن الله يخلص شعبه من خلال النعمة وحدها. "لِهَذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطَيْدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ..". (رو4: 16). هذه هي فكرة الرسالة إلي أهل رومية. سيخلص جميع إسرائيل. جميع النسل أي فقط نسل إبراهيم!

### إسرائيل القومي:

تعني هذه الدراسات الآتي:

- 1- لا علينا كمسيحيين أن ندعو يهودياً لا يعرف الرب يسوع أخواً أي اعتباره مؤمناً في المسيح. لأن الأخرى هو أن نركز له بالمسيح.
- 2- إن اليهودي لا يخلص لكونه يهودي.
- 3- وعد الله لإبراهيم القائل، "أبارك مباركك" لا يتحقق من خلال مباركة اليهود أكثر من مباركة العرب أو أية أمة أخرى. كنيسة يسوع المسيح هي نسل إبراهيم.
- 4- "لِأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبَرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ"، (رو10: 4). لا توجد كنيسة، واحدة للمؤمنين من الأمم، وأخرى للمؤمنين من اليهود.
- 5- اليهود الذين يؤمنون بالمسيح ليسوا تحت الناموس فيما بعد أكثر من المؤمنين من الأمم. إن العهد القديم تم إلغائه تماماً إلي الأبد.
- 6- الله لن يأتي بالعهد القديم مرة أخرى، أو بالهيكل، أو بالنظام الذبائحي، بعد أن رفع الرب يسوع الخطية بتقديم نفسه مرة واحدة إلي الأبد.
- 7- ليس لليهود حق عهد في أرض فلسطين. لقد انتهى العهد القديم ونُحِيَ جانباً، (عب8: 13). إن الأرض بالنسبة لكل المؤمنين في العهد الجديد هي المسيح.
- 8- وهذا لا يعني هذا أن إسرائيل لا يجب أن تكون في الأرض، لكن لم تعد ملكية الأرض فيما بعد مسألة مرتبطة بوعد الله. إن الأرض المادية اليوم هي مسألة عسكرية، سياسية، اجتماعية بدون شك.
- 9- لا يوجد أي موضع أو نص في الكتاب المقدس سواء العهد القديم أو العهد الجديد يقول بأنه سيكون هناك رجوعاً ثالثاً لإسرائيل في أرض فلسطين قبل مجيء المسيح الثاني.

10- نحن لسنا مطالبين بالصلاة من أجل أورشليم في العهد الجديد فيما بعد أكثر من كوننا مأمورين بالصلاة من أجل أي شعب. إن الأمر بالصلاة من أجل أورشليم كان في المزامير، وكان مقصوراً علي زمن داود في العهد القديم بعد أن قام بالاستيلاء عليها مباشرة من يد اليبوسيين، (مز122: 6). أورشليم اليوم هي الكنيسة. وهي محل التابوت، هي إعلان الحضور الإلهي، الذي هو يسوع عمانوئيل، الذي صار فينا بعد القيامة.

11- لا يوجد أي استحقاق مقدس نناله بالذهاب لأرض إسرائيل. التعليم القائل بأن الذهاب لإسرائيل يمنحنا اقتراباً أو دخولاً خاصاً إلي الله في الصلاة هو تعليم خاطئ. إنه بدم المسيح فقط يمكننا الاقتراب من الله. لو بنى اليهود الهيكل اليوم سيكون مكرهة بقدر كراهة المبني غير اليهودي في أعينهم. كلاهما يمثل رفضاً للمسيح، ولا يوجد أية استحقاقات يمنحها أي منهما للناس في علاقتهم مع الله.

### الصهيونية العهدية:

لدراسة شاملة عن الأصول المسيحية للصهيونية من أيام ما بعد الإصلاح، اقرأ كتاب الصهيونية المسيحية للكاتب ستيفن سايزر<sup>7</sup>، Stephen Sizer. آمن كل من لوثر، وكالفن أن التعبير "إسرائيل" الوارد في (رو 11: 26) يشير للمختارين من كل الأمم، بما فيهم المختارين من أمة إسرائيل. بعد ذلك، بدأت الصهيونية الإنجيلية تتخذ شكلاً آخر. تنبأ توماس برايتمان، Thomas Brightman، (1562-1607م)، وهو مؤرخ يؤمن بالمذهب البعد ألفي<sup>8</sup>، Post-Millennialist، باسترداد لليهود. ونادي بأن دولة تركيا هي النبي الكذاب، وأن البابا هو ضد المسيح، Antichrist، وآمن بفترة ألفية مجيدة وشيكة في جيله. مما أوجد اتجاهًا داخل قطاعات البروتستانتية نحو التفسيرات السريعة للأحداث العالمية. رأي التفسير البعد ألفي أن إعادة جمع الأمة اليهودية كلها للمسيح، بالتوازي مع نهضة<sup>9</sup> عظيمة بين كل الشعوب الأممية، كفترة من المجد للكنيسة قبل المجيء الثاني للمسيح. وتحقق هذا جزئياً بسبب إيجابية عصر النهضة، والثورة الصناعية المبكرة. كما لم تكن لأرض الموعد بالضرورة أية علاقة بهذا التفسير. لكن لا زال هذا الموقف يفترض تفسيراً ليس موجوداً في (رو 11).

ولم تتبن الصهيونية الموقف القبل الألفي إلا بعد التأثير السلبي للثورة الفرنسية، (1789-1799م). فهم البعض أن ثمة نهضة في الأيام الأخيرة ستحدث بين اليهود قبل المجيء الثاني، ثم يأتي المسيح ليملك بعد مجيئه في أورشليم لمدة ألف سنة. من الصعب أن نرى كيف يربطون هذه النهضة اليهودية بالعودة إلي أرض الموعد، بدون اتخاذ الخطوة التالية تجاه استرداد ناموس إسرائيل. بعد ذلك، ومن خلال داربي، Darby، وسكوفيلد، Scofield، انحرفت الصهيونية عن اللاهوت العهدي تجاه الفكر التدبيري، الفكر الذي ينظر لإسرائيل كشعب منفصل ومتميز لله، وله مواعيد أبدية متميزة عن تلك التي تخص الكنيسة. وفي هذا الفكر التدبيري يكون لله شعبين، أحدهما يهودي، أي شعب إسرائيل، والآخر من الأمم متمثل في الكنيسة. والبعض يري شعوب أخرى (مثل إسرائيل البريطاني، British Israel) متضمنة. وهذا خطأ بالكامل. إن المواعيد قيلت لإبراهيم ولنسله من بعده، المسيح.

إن التحول أو التغير الرئيسي كان متعلقاً بالتفسير. يشرح سايزر قائلاً، "تعتمد الصهيونية المسيحية علي تفسير روائي جديد، فيه يتم تفسير كل الكتاب المقدس بمعنى حرفي زائد؛ حيث يتم النظر إلي الأجزاء النبوية من الكتاب كتاريخ مكتوب سابقاً؛ وأخريات محققة في جيل أو زمن المفسر." يواصل سايزر القول، "ويختلف هذا عن التفسير البروتستانتى التقليدي،

<sup>7</sup> Christian Zionism, by Stephen Sizer

<sup>8</sup> يؤمن المذهب البعد ألفي أن الألف سنة المذكورة في سفر الرؤيا ستتحقق في زمن الكنيسة الحاضر في شكل نهضة عظيمة تتميز ببركة عالمية ورجوع لأعداد كبيرة من إسرائيل وبعدها يأتي المسيح، أما المذهب القبل ألفي يؤمن بمجيء المسيح أولاً وبشكل سري لاخطاف الكنيسة ثم بعد ذلك يتعامل مع الشعب الإسرائيلي القديم وبعدها يظهر علنياً ليؤسس ملكوته علي الأرض لمدة ألف سنة، أي أنه يؤمن بوجود شعبين لله، الكنيسة، وإسرائيل وبمجيئيين للمسيح، يفصل بينهما سبع سنوات ضيق لإسرائيل، وقيامتين، ودينونتين، يفصل بينهما ألف سنة، هي الملكوت الألفي، المترجم.

<sup>9</sup> هذه الكلمة هي revival، وتعني إحياء أو انتعاش، وجرى العرف علي تسميتها نهضة.

والذي في حين أنه يعتمد أيضاً علي التفسير الظاهري الحرفي، إلا أنه يضع في الاعتبار خلفية الكاتب، والجمهور المتلقي لرسالته. ويتشكل التفسير بحسب السياق أو القرائن التاريخية، والحضارية، والغوية، واللاهوتية.

إن كلا من الفكر التدبيري، وفكر المدرسة التاريخية قبل الأفية يسيء تفسير نبوات العهد القديم عن ملكوت المسيح، وليس لديهما أية مرجعية من العهد الجديد عدا قراءتهم لنص (رو11) غير المدعمة، إلي جانب إساءتهم لقراءة النص اليوناني في (مت24: 14)، والتي سنتناولها بالشرح في فصل نال.

#### إسرائيل:

نحن لسنا ضد اليهود الساكنين في إسرائيل. كل الناس يحتاجون للسكن في أمن وسلام. لكننا نحن بصدد ما تعنيه الأرض، ولماذا تعد صورة عن الفداء. وتوجد مواقف في أجزاء مختلفة من العالم يحتاج فيها الناس إلي الأمن، بما فيها إسرائيل، والفلسطينيين، والأكراد، والمسيحيين في بورما، والسودان. الصهيونية كحركة قد لا يكون لها أي ارتباط بوجه خاص بخطة الله. منذ ألف عام هاجم الأوربيون أورشليم واستولوا عليها. في ذلك الوقت، عام 1000 بعد الميلاد، ظن مسيحيون كثيرون أن هذا الاستيلاء هو تحقيق نبوي للألف سنة. تمسك المسيحيون بأورشليم وكان المتوقع أن المسيح سيأتي ويؤسس ملكوته هناك. في تلك الأيام كانت رؤية الأمور بهذه الطريقة تفرض نفسها، إلا أنه يمكننا أن نرى الآن أنها كانت نظرة خاطئة تماماً. لقد كانت نظرة مناقضة لكل ما علم وركز به الرب يسوع. لم يدركوا آنذاك أن أورشليم لم تعد لديها أية أهمية بعد في خطة الله لكل الأمور.

ولا نقول أن كل شيء فعلته الحملات الصليبية كان خطأ. كانت هناك مخاطرة أمنية واسعة في المنطقة وفي أوروبا في تلك الأيام. إن دراسة هذه الحملات هو أمر يتعدى نطاق دراستنا بهذا الكتاب. نحن نتناول بالدراسة هنا فقط النظرة الدينية لأورشليم. وفيما يتعلق بأي أهمية دينية لأورشليم، فإن الحملات الصليبية توقفت بعد مائتي عام ولم تثمر شيء. فقط نتمتع بامتياز التأمل في طبيعتها بعد وقوعها من أجل الدروس والعبر. وهكذا في موقف إسرائيل اليوم، نحن لا نعلم كيف سيستمر هذا الموقف، وما هي النتيجة التي ستترتب عليه. ومن التهور أيضاً أن نفسر الكتاب بما يحدث في العالم. "الشيء الوحيد الذي نعلمه من التاريخ هو أننا لا نتعلم من التاريخ."

إنها ليست المرة الأولى التي فيها استرد اليهود أجزاء من الأرض بعد أن طردوا منها عام 70م. نحن لا نعلم نتيجة الموقف الحالي. ولا يعني هذا أننا نتمنى طردهم من الأرض. ولكن يعني بأنه قد لا يكون للأمر أية تطبيقات تتعلق بالأخريات. وقصص المعجزات في الحروب الحديثة مع إسرائيل قد لا تثبت عند فحص صحتها. لقد درسنا البعض منها فوجدنا أن نجاح إسرائيل يرجع لوجود أسباب عسكرية، وسياسية هامة. علي سبيل المثال، هزمت إسرائيل الدول العربية في حرب الأيام الستة المعروفة باسم النكسة عام 1967م، بسبب انعدام الثقة بين هذه الدول، وقلة التنسيق فيما بينها، وانعدام الخبرة التي أصابتهم بالعجز. كما أن الولايات المتحدة وقفت إلي جانب إسرائيل. إن ما نقصده هو أن القصص العامة تتسم بأن الكثير منها خرافات، حتى لو كانت حسنة النية.

واليوم تخدم دولة إسرائيل المصالح السياسية لأمريكا في الشرق الأوسط، ونحن لا نقول بأن هذا خطأ. إسرائيل حالياً بلد ديمقراطي ملتزم بالسلام ولا تستخدم القوة غير الضرورية ضد أعدائها علي الأقل قادرة علي إلحاق الكثير من الأذى عما كانت تتعرض له من قبل. هي حليف ضد الإرهاب والأنظمة الدكتاتورية في المنطقة. كما كانت حليفاً عندما حاولت دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق الهيمنة علي المنطقة من البترول. والحلفاء يجب حمايتهم. والشائع بين مجموعات اللوبي المسيحي تقديم المعونة غير المستحقة لإسرائيل وعدم العناية بالفلسطينيين. ونحن نسأل أي الكنائس التي ساندت مئات الألوف من الفلسطينيين المسيحيين الذي فروا من أرض فلسطين عبر السنين؟ لقد كان يوجد مسيحيون فلسطينيون في الأرض أكثر من المسيحيين اليهود. يوجد ثمة صمت نسبي حول قضايا مثل هذه، وبخصوصها يأمرنا الرب يسوع أن نحب الأخوة الذين

يؤمنون بالمسيح. ولمزيد من معرفة وصف عن المسيحيين في دول الشرق الأوسط اقرأ كتاب "من المسيحيون في الشرق الأوسط، *Who Are the Christians in the Middle East*، الذي كتبه كل من بيني، Betty، ومارتن بيلي، Martin Baily. يوجد تعليق علي الغلاف يقول، "المسح الشامل الضروري .. للموقف الضعيف الحالي والتوقع المنتظر لبقائهم كمجتمعات نشطة أصبح محصوراً بين ظهري اليهودية الأصولية، والإسلام المتشدد في المنطقة."

### اليهودية:

قال بعض المبشرين أن اليهود يخدمون نفس الإله ويشجعون اليهود علي يهوديتهم. وإن قبلوا المسيح، فلن يخدموا نفس الإله. جعل الرب يسوع هذا أكثر وضوحاً. هذا المدخل لليهود يختلف عن مدخل الرب يسوع والرسل الأوائل. لقد وبخوا اليهود لعدم إيمانهم. تغيير هذا المدخل لن يحول اليهود للمسيح. نحتاج أن نركز بالإنجيل لهم كما نفعل مع أي شعب آخر.

بدأت دولة إسرائيل الحديثة ديمقراطية أوربية علمانية بشكل رئيسي. وحالياً ثلث الكنيست، أي البرلمان اليهودي يتكون من اليهود المتدينين المحافظين. هدفهم استرداد اليهودية. ويؤثر هؤلاء اليهود حالياً في الدولة أكثر مما يمكن لسلطة الثلث أن تفعله بشكل عادي. وإذا تمتع هؤلاء اليهود الأصوليين بسلطة أكبر يمكنهم أن يحققوا أحد أهدافهم، وهي أن يستعيدوا مجمع السنهدرين، ويحكموا إسرائيل كما كانت تُحكم في أيام الرب يسوع. وفي استطاعتهم أن يسببوا الكثير من القلاقل للمسيحيين في المنطقة كما يفعل المسلمون الذي يحكمون بتطبيق الشريعة الإسلامية. ومن الممكن أن تتغير طبيعة إسرائيل كلها عن المضمون الذي بدأت به.

يقول التدبيريون أن تشجيع اليهود يعجل بمجيء المسيح الثاني من خلال إعداد اليهود. هذا ما اعتقده يهوذا عندما حاول إقناع الرب يسوع أن يستولي علي أورشليم منذ ألفي عام مضت. وهو نفس ما اعتقده الغزاة الصليبيون منذ ألف عام. كلاهما يعبر عن إساءة فهم لملكوت المسيح ولشعب الله. إنه فكر صهيوني لا يعبر عن الفكر المسيحي. يجب أن نكون علي حذر مما نعززه. يجب أن نركز لليهود بإنجيل المسيح بكل قدرتنا، كما نفعل ذلك مع أي شعب آخر. لا يجب أن نعزز اليهودية. نريد إسرائيل كدولة علمانية ديمقراطية، حتى نتمكن من الكرازة بالإنجيل. ولا نريدها أن تتحول إلي دولة دينية أصولية متشددة.

أيضاً لا نريد أن تتحول أمريكا إلي دولة دينية أصولية متشددة، تميل إلي تحقيق النبوات بتثبيت إسرائيل. هذا خطر. كما أنه ليس من الدين في شيء. نحتاج أن نتحالف مع إسرائيل ضد العدوان المتطرف من الديانات الأخرى، ولكن ليس ضد حقوق العرب. أحد المبشرين قال من قناة تليفزيونية أن العراق هي موضع جنة عدن وأن الله يستخدم أمريكا في الأيام الأخيرة ليسترد أرضه. هذا تصريح يخلو من أي مسئولية لدعم الحرب. ولا يعني هذا بأن أميركا لا يجب أن تقوم بما تفعله اليوم في الشرق الأوسط. هذا موضوع مناقشة آخر. نحن نتكلم هنا عن التطبيقات النبوية، وليس بالكثير عن القضايا السياسية، أو الأمنية، أو الاقتصادية المعرضة للخطر.

عندما يقول الله بأنه يسر بأورشليم يعني أنه يسر بشعبه، يسر بالإيمان، بالبر، وبالعهد الجديد، الذي هو علي الدوام قصده النهائي والذي يمثل المعني الفعلي لأورشليم. ولا يعني أن الله يسر بقوالب الطوب والأسمنت، الهياكل المصنوعة من الحجارة، والمباني، والذبائح، والطقوس الناموسية، والأرض.

ستيفن سايزر، Stephen Sizer:

يقتبس سايزر من روبرتسون، Robertson<sup>10</sup>:

في عملية التاريخ الفدائي، التحرك الجدير بالملاحظة تألف من المثال إلي الواقع، من الظل إلي الجوهر. الأرض التي كانت الموقع المحدد لعمل الله الفدائي، قامت بدورها بشكل جيد في إطار العهد القديم كصورة للفردوس المفقود، والموعود.

<sup>10</sup> *Land of Promise*, eds. Johnston and Walker

والآن، بالرغم من تحقيق عصر العهد القديم، اتسعت الأرض لتحيط الكون .. في عصر التحقيق هذا، الرجوع للأشكال المحددة في العهد القديم لا يجب توقعه أو تعزيزه. فلا يجب للحقيقة أن تفسح الطريق للظل.

وخاتمة سايزر نفسه في هذا الشأن هي كالتالي:

"من أجل ذلك، وبشكل نهائي فإن الخيار هو بين فكرين لاهوتيين، أحدهما يعتمد بشكل أساسي علي ظلال العهد القديم؛ والآخر يعتمد علي واقع العهد الجديد الحقيقي. التمسك بالأول، أي بالصهيونية المسيحية، يمثل فكرًا لاهوتيًا خاصًا يركز علي اليهود في الأرض أكثر من كونها فكر لاهوتي شامل يركز علي يسوع المسيح، مخلص العالم."

ونتيجة لذلك تقدم الصهيونية المسيحية بالتالي التأييد اللاهوتي للعزل، والتميز العنصري، والحرب. وفي المقابل تخالف تمامًا للفكر اللاهوتي الشامل للعدل، والسلام، والمصالحة، الأمور التي نجدها في صميم العهد الجديد.

### امتياز اليهود:

ما هي الامتيازات التي يتمتع بها اليهود؟

"إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهٍ! أَمَا أَوْلَا فَلَاتَهُمْ اسْتَوْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ"، (رو3: 1).

عندما يذكر الرسول بولس المنافع لإسرائيل القومي، لا يتحدث عن الأرض أو المملكة. إن تصريحه هنا ليس صهيونيًا. إن اليهود لديهم ميراث غني بمبادئ الله موجود في الكتاب المقدس، حتى وإن كان الكثيرون منهم لا يؤمنون بالشخص الذي يتكلم عنه الكتاب. وحيث أن لديهم الكتاب المقدس لديهم الفضل أو الامتياز الذي فيه من السهل أن تشهد لليهودي من نصوص العهد القديم. لكن الكتاب المقدس يمنحهم امتيازًا من أجل هذه الحياة، حتى لو رفضوا الإنجيل والامتياز الأبدي. يتبنى اليهود من الكتاب المقدس القيم مثل القيم التربوية، والعمل الجاد، ويربون أطفالهم علي إتباع هذه القيم. وهذا هو السبب الذي لأجله نجد اليهود في دول كثيرة يتربعون علي القمة في مجالات كثيرة.

ولا يصلون إلي القمة اليوم لأنهم أبناء إبراهيم. لكن لأنهم يعملون بجد. لأن لديهم ميراث غني من كلمة الله يطبقونه علي حياتهم اليومية. عندما تذهب إلي إسرائيل اليوم تجد أن الجزء الذي يسكنه اليهود أخضر يبدو عليه الازدهار، لكن الجزء الذي يعيش فيه الفلسطينيون يخيم عليه القحط، والفقر. إنها علامات علي القيم التي يحيا بها الناس. ويصلون إلي القمة بسبب أنهم يستفيدون من الدول الديمقراطية المسيحية.

ولا ننسي أن الخلاص هو من اليهود. يجب ألا ننسي أن الرب يسوع، والرسول الأوائل كانوا يهودًا. كما أننا نملك بركات كثيرة اليوم من التراث العبري الموهوب لهم من الله في العهد القديم. ولكن كما يقول الرسول بولس، "إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ .."، (2كو5: 15-17). لأنه في المسيح لا يهودي ولا أممي. علي أن الطريقة التي نظهر بها تقديرنا لليهود هي أن نركز لهم بالمسيح. يجب أن نخبرهم بأن تراثهم وميراثهم في كلمة الله له معناه في المسيح وحده. إن الله لم يقدم وعدًا بأن يخلص كل دولة إسرائيل، لكن له شعب من بين إسرائيل، وعلينا أن نصل إليهم بالإنجيل والله سيأتي بهم للمسيح.

تتادي المدرسة التبديرية بوجود بشارات مختلفة بحسب كل تدبير، وبحسب الناس الذين يعيشون في هذا التدبير. وهذا ليس صحيح. يوجد فقط إنجيل واحد يحمل بشارة واحدة، وكنيسة واحدة فقط. لقد مضى عصر الناموس سواء كنا يهود أم أمم. إن هويتنا هي في المسيح، وليست في عرقنا الجنسي، أو حضارتنا. إن هيات الله ودعوتته هي بلا ندامة. إن الله لم يرفض شعبه. لكنه حفظ مختاربه. لنذهب ونركز لهم ونصلي كي يأتي بهم الله ليسوع المسيح بالإيمان وليس بناموسهم ولا بحضارتهم.